

التشجيع الصفي

كيف أساعد الطلاب على المحافظة على إيجابيتهم وتركيزهم

تأليف
جوان يونج

ترجمه بتكليف من
مكتب التربية العربي لدول الخليج
د. محمد بلال الجيوسي



التشجيع الصفي

كيف أساعد الطلاب على المحافظة على إيجابيتهم وتركيزهم ؟

تأليف: جوان يونج

ترجمه بتكليف من
مكتب التربية العربي لدول الخليج
د. محمد بلال الجيوسي

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
الرياض ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر:
يونج ، جوان.
التشجيع الصفي: كيف أساعد الطلاب على المحافظة على إيجابيتهم وتركيزهم / جوان يونج ؛ محمد بلال الجيوسي.- الرياض ، ١٤٣٧هـ
٨٨ ص، ١٢×٢٠سم
ردمك: ×-٦٣٢-١٥-٩٩٦٠
١- علم النفس التربوي.
أ. الجيوسي ، محمد بلال، (مترجم) . ب. العنوان.
ديوي ٣٧٠،١٥ ١٤٣٧/٦٨٥٠

رقم الإيداع: ١٤٣٧/٦٨٥٠
ردمك: ×-٦٣٢-١٥-٩٩٦٠

الناشر
مكتب التربية العربي لدول الخليج
ص. ب (٩٤٦٩٣) – الرياض (١١٦١٤)
تليفون: ٠٠٩٦٦١١٤٨٠٠٥٥٥
فاكس ٠٠٩٦٦١١٤٨٠٢٨٣٩
www.abegs.org
E-mail: abegs@abegs.org
المملكة العربية السعودية


بسم الله الرحمن الرحيم

This is an Arabic translation for the English 2014 edition of
ENCOURAGEMENT IN THE CLASSROOM
How do I help students stay positive and focused?
By: Mark Barnes
Copyright © 2014 by ASCD

Translated and published by the Arab Bureau of Education for the Gulf States (ABEGS), with permission from ASCD. This translated work is based on "***Encouragement in the classroom: How do I help students stay positive and focused?***" by Joan Young. © 2014 ASCD. All Rights Reserved. ASCD is not affiliated with ABEGS or responsible for the quality of this translated work.

هذه هي ترجمة النسخة الانكليزية (طبعة عام 2014) من كتاب "التشجيع الصفي: كيف أساعد الطلاب على المحافظة على إيجابيتهم وتركيزهم، تأليف جوان يونغ، الصادر عن جمعية الإشراف وتطوير المناهج الدراسية ASCD مالكة حقوق النشر ومقرها في الإسكندرية - ولاية فيرجينيا ٢٣١١-١٧١٤ بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أذنت بترجمته ونشره باللغة العربية لمكتب التربية العربي لدول الخليج ، علماً بأن ASCD غير مسئولة عن جودة الترجمة.

المحتويات

تقديم

تعدُّ البيئة الصفية إحدى أكثر العوامل أهمية من حيث التأثير في تعلّم الطالب، ولعل تفهم المعلّم لما يحدث داخل الغرفة الصفية والتعامل الإيجابي مع المواقف المختلفة، ما يساعد على نجاح عملية التعليم والتعلّم.

ويحاول كتيب " التشجيع الصفي: كيف أساعد الطلاب على المحافظة على إيجابيتهم وتركيزهم؟" استكشاف العوامل التي تهدد البيئة الصفية، وكيف يستطيع المعلمون تحويلها إلى عوامل إيجابية وأن كانت صغيرة، إلا أن أثرها كبير، عن طريق التشجيع، والفكاهة، والتدبر، والحلم، والفضول، والامتنان، وتعليم الطلاب من أخطائهم، والاحتفاء بنجاحاتهم، والانخراط – على نحو نشط– في التعلّم، ومن خلال إستراتيجيات صفية مجربة، وأنشطة وطقوس، يستطيع المعلمون استخدامها مباشرة لتبديد آثار التوتر النفسية، وإنشاء ثقافة صفية داعمة.

ولا يفوتني أن أشيد بالجهد الطيب الذي بذله الدكتور محمد بلال الجيوسي في ترجمة الكتاب ، حتى جاء بالصورة التي هو عليها، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

نأمل أن يكون الكتاب مرشدًا ودليلاً للمعلمين والطلاب وكافة التربويين، وأن يسد ثغرة في المكتبة التربوية العربية.

والله الموفق،،،

مكتب التربية العربي
لدول الخليج

نبذة عن المؤلفة

جوان يونج:



معلمة ومدربة معالجة، لها (١٠) أعوام من الخبرة في التدريس، و(٢٥) عامًا في تدريس مجموعات خاصة من الطلاب من كل الأعمار. ويستهويها استكشاف طرق لاستخراج نقاط القوة عند الطلاب وقد تخصصت في العمل مع الطلاب الذين يحتاجون دعمًا إضافيًّا في توجيه ذواتهم، ومهارات العمل التنفيذي[١] لديهم.

تحمل المؤلفة شهادة الماجستير في علم النفس الإكلينيكي وعملت في الخدمة والرعاية الاجتماعية سبعة أعوام قبل أن تصبح معلمة. وتتضمن اهتماماتها الرئيسة تطبيق علم النفس الإيجابي على التربية والتعليم، وكيف يمكن للحلم أن يساعد الأطفال

---

(١) هي المهارات اللازمة لأداء وتنظيم العمل، مثل: ضبط الذات، ومرونة التفكير، والذاكرة قصيرة المدى، والتخطيط وترتيب الأولويات.. إلخ. (م)

الذين عانوا من صدمات نفسية أو فقدوا عزيزًا لديهم، والتدبر في المدارس، والتعليم من خلال جوانب متعددة.

جوان يونج مؤلفة لكتاب "(٢٥) أغنية جميلة وكتيبًا لتعلم الكلمات المرئية[١] (دار نشر "سكولاستيك"، ٢٠٠٩م)، والموقع الإلكتروني "اكتشاف طرق لكل الأطفال يزدهرون فيها"[٢]. وبالإمكان الاتصال بها على عنوانها الإلكتروني:

. flourishingkids@gmail.com

---

(١) أغنيات تصاحب كلمات مكتوبة أمام الأطفال تسهل تعلمها (م)

(2) all kids conflourishing kids. Blogspot-com

أهمية الفصل* المدرسي الإيجابي

لعل البيئة الصفية هي إحدى أكثر العوامل أهمية من حيث التأثير في تعلّم الطالب. وبعبارة بسيطة، فإن الطلاب يتعلمون على نحو أفضل عندما يدركون بيئة التعلّم على أنها إيجابية وداعمة[1]. والبيئة الإيجابية هي تلك التي يشعر فيها الطلاب بإحساس بالانتماء والثقة بالآخرين، ويلقون تشجيعاً على مواجهة التحديات، والمخاطرة وطرح الأسئلة[2]. توفر مثل هذه البيئة محتوى مهماً، وأهداف تعلّم وتغذية راجعة واضحة، وفرصاً لبناء مهارات اجتماعية، وإستراتيجيات لمساعدة المعلمين على النجاح[3].

نعرف جميعاً ما العوامل التي يمكن أن تهدد بيئة صفية إيجابية: فهناك المشكلات التي يأتي بها الطلاب من بيوتهم، والافتقار إلى الدافعية بين الطلاب ممن جَفَّ حبّ التعلّم من عروقهم، وضغوط الاختبارات، وغير ذلك كثير. ليس في وسعنا

(*) تشير كلمة "الفصل" أين ما وردت في هذا النص إلى غرفة الفصل الدراسي. كما تستخدم كلمة الصف بالمعنى ذاته.

(1) Dorman, Aldridge, & Fraser, 2006.
(2) Bucholz & Sheffler, 2009.
(3) Weimer, 2009.

ضبط كل هذه العوامل، ولكن ماذا لو أننا تمكنا من تطبيق بعض الإستراتيجيات البسيطة حتى نتلافى آثارها السلبية؟

دعوني أزف لكم بشرى، وهي أن في وسعنا أن نفعل ذلك. ففي وسعنا أن ندفع التعلّم الفعال قدمًا، ونحول خبرة طلابنا كل يوم باستثمار قوة الانفعالات، فإذا عنَّ لك أن تسارع معترضًا على هذا بأنه لا وقت لديك لمثل هذه الأمور، فلا تقلق. ذلك أني لا أتحدث عن عقد اجتماع صفي يومي للتحدث عن المشاعر؛ والإستراتيجيات التي أسوقها في هذا الكتيب يمكن أن تنسج في ثنايا تدريسك. بل إن هناك ما هو أكثر من ذلك، فهذه الإستراتيجيات ليست ضربًا من الرفاهية أو الزينة. إننا نتجاهل قوة الانفعالات بكل ما تحمله من مخاطر؛ وعندما نغض الطرف عن الآثار التي تتركها الانفعالات على التعلّم، فإننا نجعل عملنا أكثر مشقة علينا.

ثمة فيض من الأبحاث التي تبين أثر الانفعالات على التعلّم. إن للتوتر – على سبيل المثال – أثر على الفاعلية ولسوء الحظ، فعندما يتصل الأمر بعمليات التعلّم، فإن قوة الحوادث السلبية تفوق قوة الحوادث الإيجابية[2]. ونتيجة لذلك،

(1) Medina, 2008.
(2) Baumeister, Bratslavsky, Finkenauer, & Vohs, 2011.

فإننا نحتاج إلى إعداد أنفسنا بترسانة من الإستراتيجيات التي تحصن طلابنا ضد قوة السلبية؛ وإذ نوفر لهم خبرات إيجابية لترد عنهم الخبرات السلبية، فإن في وسعنا تجنب السقوط في "اللولب السلبي"[1]، الذي يمكن أن ينطلق بفعل حادثة تبدو عابرة، مثل تعليق ناقد من زميل أو لحظة امتحان عصيبة. إن الوقوع في شرك الانفعالات السلبية – على هذا النحو– يعوق التعلّم لأنه يحدّ من تركيز الطلاب، ويكف قدرتهم على رؤية وجهات نظر متعددة، وعلى حلّ المشكلات.

ليس هذا الكتيب "برشامة غش"، أو دليلاً لعلم السعادة"، أو ترياقًا يصلح من حال هذا الفتى المحبط أو ذاك، ويبعث به إلى واحة التعلّم السحرية؛ لكنه بالأحرى دليل إلى رتائب وإستراتيجيات وبنى بسيطة لا يستغرق تطبيقها إلا نزرًا يسيرًا من الوقت، لكنها مع ذلك تعود بفوائد لا حصر لها. إن توفير بيئة إيجابية يفضي إلى أثر متعاظم، يستحث التعلّم على نحو مستمر: فعندما يتمكن الطلاب من رؤية الفكاهة في أخطائهم، والاحتفاء بنجاحاتهم، والشعور بأنهم قادرون بوصفهم عوامل تغيير، فإنهم سوف ينخرطون في التعلّم بنشاط، ومن ثمة يتعلمون بفعالية أكبر. وبعيدًا عن الوعد بأي حلول سهلة ونتائج فورية، فسوف

(1) Fredrickson, 2011.

تزيد هذه الإستراتيجية من قدرة الطلاب على تحمل الضيق الذي يصاحب الكد، وقبولهم لحقيقة أنه لا توجد إجابات سهلة، وأنه ما من طريق يوصل إلى التمكن إلا التفكير الناقد والمثابرة.

سوف تساعدك المبادئ والإستراتيجيات التالية على تقييم التحديات التي تواجهها في الفصل، ومواجهتها بمزج ممارستك بعناصر إيجابية مثل الفكاهة والجدة والولع. والخطوة الأولى هي فحص الحالة الراهنة لبيئتك التعليمية، وتقويم مدى فعاليتها.

تحليل بيئة تعلّم

خصص يومًا أو اثنين تعمل فيهما كملاحظ في فصلك، أو ادعُ زميلاً يشاركك في ملاحظة صفية متبادلة. من المفيد إجراء ملاحظة أو اثنتين –على الأقل– إحداهما في يوم يمضي على نحو سلس، والأخرى خلال فترة شديدة التوتر، عندما تشعر –على نحو خاص– بأنك لا تكاد تلتقط أنفاسك كفترة اختبارات أو إعداد تقارير الطلاب. ومن الواضح أنك إذا كنت تعمل وحدك، فلن يكون بوسعك أن توقف تدريسك ببساطة لملاحظة فصلك، لكن توقف وُعدْ خطوة إلى الوراء كلما كان هذا ممكنًا، وسجل ما تراه (ويمكنك تصوير حصة صفية إذا توافرت إمكانات تكنولوجية)، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

- كم هو الوقت الذي يمضيه الطلاب منصرفين عن المهمة التي بين أيديهم، نسبة إلى الوقت الذي ينهمكون فيه في عمل فعلي؟ وحتى يمكنك التعامل مع مجموعة البيانات التي تحصل عليها؛ توقف كل عشر دقائق، ولاحظ – ببساطة – كم من الطلاب منهمكون في المهمة على نحو فعال، وكم منهم منصرف عنها. ويمكنك – بدلاً عن ذلك – أن تلاحظ عن كثب عينة صغيرة فقط من الطلاب خلال الحصة كلها.
- كم مرة – في كل ساعة – تواجه مشكلة سلوكية لدى طالب ما؟ وإذا كان من العسير رسم مخطط لسلوك كل طالب، فبإمكانك اختيار عينة من الفصل لملاحظتها.
- ما بعض نذر هذه المشكلات السلوكية، أي الأحداث التي تجري مباشرة قبل ظهور المشكلة؟ تذكر أن عليك إعطاء الملاحظة حقّها قبل أن تتعجل إصدار أحكام. وأبق منك على بال مختلف "عوامل التشتت الجمعي" التي يمكن أن تزيد من المشكلات، مثل دخول أحد إلى غرفة الصف أو مغادرته لها، مستوى الضجة، مواقع جلوس الطلاب: أو الوقت من اليوم المدرسي. وقد ترغب – أيضًا – في الالتفات

إلى شعور الطلاب أو مزاجهم عند دخولهم الفصل في ذلك اليوم.

تتصل هذه المرحلة بطرح أسئلة والكشف عن الأسباب العميقة للمشكلات التي تعوق التعلم والانهماك في فصلك. إن الانخراط في هذه العملية مع شريك بعد انصراف الطلاب ذلك اليوم، سوف يكون مفيداً. والقسم الختامي من هذا الكتيب يطرح أسئلة أكثر تتطلب الاستكشاف.

سوف يمكنك فحص هذه "الخزعة" الصفية من تحديد اللحظات الأكثر فعالية للتعليم والتعلّم، وتحليل ما الذي يفضي إلى هذه اللحظات، والوصول إلى طرق لتوفير مزيد من هذه الخبرات. أما اللحظات التي ترى أنها كانت أقل جدوى، فإن الإستراتيجيات التالية سوف تساعدك على توفير بيئة تفضي أكثر إلى الانخراط والتعلّم.



تسخير قوة الفكاهة

على الرغم من أن الفكاهة ليست حلاً لكل مشكلة، فإنها يمكن أن تكون حليفًا قويًا في الفصل الدراسي؛ وعُدْ بذاكرتك إلى خبراتك الماضية عندما كنت طالبًا: من كان أكثر المعلمين – الذين تتذكرهم – فعالية؟ سوف تجد – على الأرجح – أنهم أولئك الذين كانوا يتحلّون بحس الفكاهة.

إن الفكاهة – وهي إستراتيجية ثمينة تخطف الانتباه، وتجذب الاهتمام[1] – تنشط المنطقة – المركزية الطرفية في الدماغ، وهي المنطقة المتخصصة بمعالجة المكافآت[2] كما تؤثر إيجابًا في اهتمام الطلاب وانتباههم ونزعتهم إلى التذكر[3]. يضاف إلى ذلك أن الضحك يبدد لحظات التوتر، ويشد الأواصر بين أعضاء الجماعة.

لقد غير الاستخدام القصدي والتلقائي للفكاهة من تدريسي. ففي فصلي الدراسي، وفر الضحك متنفسًا عندما كان التوتر يصيب الطلاب بسبب اختبار وشيك، كما ساعدني الضحك – وطلابي – على التعلّم من الأخطاء، بل والاحتفاء

---

(1) Banas, Dunbar, Rpdriguez, & Liu, 2011.
(2) Hack, 2012.
(3) Neely, Walter, Black, & Reiss. 2012.

بها. وكم أَسَرّ عندما تعود إليّ. طالبات سابقات درستهن يشاركنني في حكايات مضحكة قديمة حدثت، تظهر كم كانت الدراسة في فصلي ممتعة "مضحكة". وإنك لتراهن يتذكرن أوقاتًا تحولت فيها لحظات عصيبة إلى مناسبات لاعبة تذكرنا ألا نأخذ أنفسنا كثيرًا على محمل الجد، قائلات: "هل تذكرين يا سيدة يونج عندما تعثرتِ وكدت تقعين على دانييل التي كانت تجلس على الحشية[1] خلفك"؟ آه، أنّى لي أن أنسى؟ وقد امتدت يدي لتسندني وتمنع سقوطي، فقد كان آخر ما أحتاجه هو أن تتندر الطالبات بسقطتي؛ وعندما استعدت توازني بعد عثرتي، علقت ضاحكة أني كنت بحاجة إلى عينين إضافيتين في مؤخرة رأسي، وهو تعليق سرى كنكتة في فصلي. وإذ استمتعنا بهذه الحادثة، فقد تذكرتها الطالبات كلحظة كان يمكن *أن* تشعرني بحرج كبير (وقد غدون بعد ذلك أكثر حذرًا، في وضع حشيّاتهم).

تقدم المقترحات التالية بعض الطرائق التي يمكنك أن تستخدم الفكاهة فيها كـ"لقاح" لحماية طلابك (وحمايتك) من عوامل توثر سلبًا في الانخراط والتعلّم.

أنسج ما بين المتعة وصور ومقاطع فيدو مضحكة تبين أن مقاطع الفيديو التي تدور حول حيوانات صغيرة مضحكة لا تبعث

(1) Bean Bag.

على الفرح فحسب، وإنما لها فوائد أكاديمية. وتظهر أبحاث[1] أن مشاهدة الطلاب صور الحيوانات الصغيرة ترهف من تركيزهم على مهمات لاحقة. إن للمُبْصرات قوة جذب كبيرة، والمعلمون البارعون يستخدمونها لإبداع دروس فعالة.

حاول أن تبدأ درساً ما بعرض صورة مضحكة تنسجم مع المحتوى، أو قدِّم فكرة موضوع لتدريب على الكتابة. علّق الصورة على السبورة (أو دع الطلاب يمدون أيديهم في كيس فيختارون — دون أن ينظروا — صورة)، واطلب إليهم كتابة توصيفات للصورة. فإذا أردت أن تجعل هذا النشاط تعاونياً، دع كل طالب يتشارك مع زميل له في تلك التوصيفات المكتوبة (من دون أن يرى الصورة)، ثم اجعل كل طالب يرسم صورة بناء على وصف شريكه. ويمكن للطلاب — بعد ذلك — مقارنة ما رسموه مع الصور الأصلية.

فكِّرْ في تقديم موضوعات من خلال مقاطع فيديو مضحكة ولكنها تربوية[2]، ومنها ما يعلم الأطفال موضوعات تاريخية علمية على نحو دينامي وفكاهي. وفي وسعك —أيضاً— استخدام مقاطع الفيديو لنقل الطلاب إلى حالة ذهنية إيجابية متيقظة. وثمة قناة

(1) Nittono, Fukushima, Yano, & Moryia, 2012.
(2) Crashcourse Channel on Youtube (www.youtube.com/user/crashcourse).

على اليوتيوب[1] تقدم مقاطع تشجع السلوك الإبداعي الخير، وتستخدم محتوى فكاهيًّا مفرحًا لجعل الطلاب منفتحين ومستعدين للتعلّم. إنه لسلاح قوي أن تتيح للطلاب فرصًا للضحك لا تقوم على الحط من شأن الآخر، أو استخدام لغة نابية.

هل تعتقد أنه ما من وقت لديك لجمع هذه المصادر؟ لعلها فرصة سانحة لتكليف الطلاب بواجب منزلي يشغلهم. دع الطلاب يجدون أو يبتكرون صورًا أو مقاطع فيديو فكاهية تدور حول موضوع ما، أو تبدي أخطاء مضحكة حدثت في أثناء بحث الموضوع (مثل: صورة يافطة فيها غلطة تغير معناها). وفي الصف الرابع الابتدائي الذي أدرسه، ابتدعت مهمة هي " مهندس البيئة الصفية"، يكلف بها طالب مختلف في كل أسبوع، حيث يحضر هذا الطالب صورة أو قصة مضحكة يتشارك بها مع طلاب فصله. وهذه إستراتيجية طيبة – على نحو خاص– كي تستخدم خلال أوقات انتقالية دقيقة؛ فإذ يعرف طلابي أن ثمة شيئًا مضحكًا ينتظرهم بعد الاستراحة، فإنهم يأتون مستعدين للمشاركة.

فهم القوة التربوية الكامنة في الرسوم وألعاب الكلمات المضحكة ليست الفكاهة من أجل المتعة فحسب؛ فهي تدفع الطلاب

(1) Soulpancake (www.youtube.com/user/soulpancake).

بالفعل كي ينخرطوا أكثر في التفكير[1]. ويمكن لفيلم أو لرسوم متحركة أن تنبه الطلاب إلى تناقضات ومبالغات في الحياة اليومية، وجعلهم ينخرطون في محاولة لفهم السياق. وإذ ينخرط الطلاب في عصف فكري وتوليد لمعان محتملة لمقطع رسوم متحركة، فإنهم يستخدمون مهارات تفكير عليا، مثل الاستنتاج. ويستخدم عدة معلمين للدراسات الاجتماعية في المراحل الدراسية العليا – الرسوم المتحركة السياسية على هذا النحو.

إن الأشرطة الكوميدية يمكن أن تجد محلاً لها – على نحو طبيعي – في أي مقرر دراسي تقريبًا، وهي طريقة ممتازة لإظهار السخرية. إن *كالفن وهوبس*[2] – على سبيل المثال – يثير الضحك على الطرق الغريبة التي تطلب المدارس فيها منا أن نتعلم والطرق التي نقوم فيها بأفعال لا نريد بالضرورة القيام بها، مثل تذكر الحقائق، لننسى ما تعلمناه بعد الامتحان مباشرة. كما أن مثل هذه الأشرطة توضح – أيضًا – المعاني المتعددة للكلمات والعبارات، وتجعل الطلاب يشعرون بمتعة اللعب بالكلمات. وفي المراحل الثانوية، جرب سبلاً إضافية لاستكشاف اللعب بالكلمات. ففي

---

(1) Hack, 2012.

(٢) شريط رسوم متحركة للفنان بيل واترسون. كان يعرض في القنوات الأمريكية يومياً من ١٩٨٥ – ١٩٩٥م. (م)

صول اللغة الإنجليزية – على سبيل المثال– يمكن العودة إلى موقع "فتاة النحو" الإلكتروني[1]، للاطلاع على مناقشة فكاهية حول الأخطاء النحوية وقواعد استخدام اللغة السليم. ومن ذاك الذي لن يضحك على فاصلة جاءت في غير موضعها، كأن يقول مسؤول: "إن مكافحة الفساد والنزاهة من أهم الأمور بالنسبة ليّ". من دون وضع فاصلة بعد كلمة الفساد. فكروا مثلاً في تخصيص مكان في الفصل، أو لوح افتراضي[2] للطلاب من خلال الإبداع أو البحث. هناك أدوات[3] تسهل على الطلاب إبداع رسومهم الخاصة، وتوفر – في الوقت ذاته – التشارك في أشرطة رسوم ملائمة.

استخدم صورًا لاغتنام لحظات عفوية يمكن أن تكون الصور طريقة ناجعة لبث الفكاهة في الفصل وتحويله إلى مكان يأنس إليه الطلاب حقًّا. تقدم طلابي – منذ فترة من الوقت– لامتحان "مكتب السجلات التربوية"[4] وهو تقويم مهم يؤثر في قبولهم في المدارس الخاصة المتوسطة. وإذ رحت أتجول في القاعة قبل

---

(1) www.quickanddirtytips.com Grammer gril.
وهو موقع يساعد الطلاب على تعلم النحو بطرق لاعبة لطيفة .

(2) Padlet (http://padlet.com)
برنامج على الانترنت يوفر للفصول الدراسية سبورة تفاعلية تساعد على التعلم.

(3) Bitstrips for schools (www.bitstripsfor schools.com)
موقع يتيح تمثيل الطلاب ونشاطاتهم وتقييمهم من خلال رسوم المتحركة.

(4) Educational Records Bureau (ERB).

الامتحان، فقد كان في وسعي أن أرى القلق مرتسمًا على وجوه الطلاب. وقد أقعدني هذا الإحساس الجمعي بالفزع – الذي كان يسري في الغرفة – وأدركت أنه لن يكون في وسعي إجراء الامتحان قبل القيام بتدخل سريع؛ ورحت أتجول – لتخفيف التوتر – ومعي آلة تصوير، ودعوت الطلاب أن يرسموا على وجوههم أكثر ما يستطيعون من علامات القلق والتوتر؛ وطلبت منهم وأنا التقط الصور ألا يبتسموا. وبطبيعة الحال، فقد أدى هذا إلى انفجار ضحك عفوي. وقد أتبعنا هذا بدقيقة هادئة قدتهم في أثنائها إلى تصور خبرة ممتعة؛ ثم ما لبثنا أن نهضنا وقفزنا كي نشعر بالبهجة متخيلين أننا بذلنا وسع طاقتنا في الاختبار. وإذ استعاد الطلاب سكينتهم، فقد غدوا مستعدين للامتحان.

لقد خفف هذا التعاقب للخطوات الثلاث: الضحك وتخيل خبرة إيجابية، والاحتفاء بالنجاح، من التوتر في الغرفة. ولتحقيق راحة مرحة أكثر، وضعت الصور على موقع الفصل الإلكتروني كي يراها الوالدون. وجملة القول، فقد كانت خبرة إيجابية، وتذكرها الطلاب عندما عادوا لزيارتي في العام التالي.

أعد صوغ الأخطاء كخبرات تعلم؛ إن ثقافة صفية – ترى في الأخطاء فرص تعلّم قوية وآمنة – تجعل كل فرد ينفتح لشيء من الفكاهة. وفي فصلي، نجمع عثراتنا الضاحكة ونتشارك فيها.

والعثرات الضاحكة[١] إستراتيجية قوية لأن ما تستثيره من فكاهة واهتمام، يعزز التعلّم. وإذ أنمذج – أمام طلابي– اقتناص عثراتي (عن عمد أحيانًا)، فإني أشجع طلابيّ كي يبدأوا الضحك على عثراتهم، والتعلّم منها. وبطبيعة الحال، فإن كل طالب هو من يعرفنا على عثراته ويعطي الإذن بالتشارك بها مع طلاب الفصل من دون ذكر الأسماء. ليست تلك مناسبة يسخر فيها الطلاب من أقرانهم، لكنها فرصة لإسباغ صفة العادية على الأخطاء، وإدراك أننا جميعًا قادرون على ارتكاب بعض ما هو مضحك منها.

كان أحد طلابي – على سبيل المثال – يعمل على إعداد كتاب مصور عن الشتاء، فكتب كلمة "Slay" بدلاً من كلمة "Sleigh"[٢]. وإذ أدرك خطأه، راح يستمتع برسم صور متحركة عن الفرق بين هاتين الكلمتين المتشابهتين لفظًا والمختلفتين معنى؛ وبدأنا في الفصل إعداد "كتاب عثرات" للاحتفاء بأخطائنا المضحكة؛ وبوسع فصلك أن يتشارك في عثراته المضحكة على موقع الكتروني أو سبورة عرض افتراضية، مثل "بادلت"[٣]، أو في

(١) العثرات الضاحكة، اسم اطلق على تلك اللقطات التي يرتكب الممثلون فيها أخطاء، ويعاد بثها على سبيل الفكاهة (م).

(٢) تعني كلمة Sleigh زلاجة، وهي العربة التي تسير فوق الثلج، أما Slay فتعني "نحر" أو "ذبح" (م).

(3) Padlet.

وثيقة قرص غوغل تمكن الطلاب من الإضافة إلى القائمة على نحو مستقل. ويستطيع الطلاب أيضاً إبداع عروض سردية على شاشات افتراضية تصف عثراتهم الضاحكة مع تطبيقات مختلفة[1].

يقوم بعض طلابي بهذا "العمل المنزلي الإضافي" لأنهم يحبّون الاحتفاء بالأخطاء المضحكة التي نرتكبها. بل إني أدعوهم لابتكار حكايات عن عثراتي، بعد أن نكون قد ناقشنا أهمية الاستئذان، والتأمل في كيفية تأثير هذا في الآخرين.

أعِد توجيه الفكاهة المزعجة إلى قنوات إيجابية؛ جميعاً اختبرنا الفوضى التي تثيرها تلك الأفاعيل المضحكة التي يقوم بها مهرج الفصل، ومعظمنا – على الأرجح– يعرف حفنة من أولئك الطلاب الذين يعرفون كيف يتلاعبون بالكلمات، الذين يستطيعون أن يمضوا بالفصل بعيداً قبل أن ندرك ما الذي يجري حقاً. وأنا أدعو هؤلاء الطلاب "البهلوانات اللفظية".

عندما يقوم هؤلاء الطلاب بحرف درس عن مساره، فإن هذا يمكن أن يكون مزعجاً للغاية؛ إلا أني وجدت أن العمل معهم مثمر أكثر من العمل ضدهم. إن كثيراً من الطلاب مضحكون للغاية بالفعل، فلم لا نحتفي بمواهبهم ونتيح لهم فرصة الحصول على

(1) Show me or Educareation.

شيء من الانتباه الذين يتوقون له؟ إننا إذ نخصص – على سبيل المثال– فواصل استراحة فكاهية (خلال مواعيد أسبوعية للتعبير الحر) تتيح للطلاب التشارك في فكاهات وحكايا، فإننا نقوي بذلك من صورة الذات عندهم، بينما نؤكد فكرة أن لكل شيء وقته المناسب.

إن أفضل طريقة للحيلولة من دون التشارك العفوي، هو توفير سبيل منظم لهم كي يفكروا قبل أن يتصرفوا. أخبر الطلاب أنه كلما عنَّ لهم إطلاق تعليق ضاحك، فإن عليهم – بدل أن يفعلوا ذلك – أن يكتبوه بسرعة، ويقرروا فيما بعد إن كان:

- من المناسب حقًّا قوله.
- هل هو مضحك حقًّا كما بدا لأول وهلة.
- يفضي إلى سيناريو يكون أكثر إضحاكًا، ويمكن للطلاب أن يتشاركوا فيه مع أقرانهم خلال استراحة الفكاهة المقررة.

رحب واحد من طلابي (سأدعوه س) – وكان مزعجًا في العادة– بفرصة أن يقوم بتمثيل كوميدي يوم الجمعة بعد الظهر. وكان يطل في الفصل يوم الاثنين، وهو يتحدث عمّا كان يخطط ليوم الجمعة. وكنت أشجعه على كتابة ذلك لثلاثة أسباب: (١) ستكون النكتة مضحكة أكثر إن لم أكن – أنا وأقرانه في الفصل –

قد سمعناها قبل ذلك؛ (٢) أردت له أن ينظر مليًا في التوقيت والإلقاء، والتفكير بمادته، والتدرب على أهمية التخطيط؛ (٣) كان بيننا اتفاق صفي أن كل المواد التي ستعرض في فرصة "التعبير الحر" يوم الجمعة، تتطلب موافقتي. وكانت قاعدتنا الأساسية هي ألا تجرح أحدًا، أو تتضمن محتوى أو لغة غير مناسبين.

لم يتوقف (س) بطبيعة الحال – بين ليلة وضحاها– عن إزعاج الفصل، ولكن اتفاقنا أرسى شراكة، وساعده على تحسين توجيه ذاته بينما فهم أني أقدر فكاهته. وبدأ أقران (س) بانتظار نكاته بدلاً من أن يكون مصدر إزعاج لهم. وقد أفضى هذا إلى أثر -ربما لم يكن مقصودًا – وهو أن الطلاب الأكثر هدوءًا راحوا يسألون عمّا إذا كان بإمكانهم أن يسهموا بنكتة يوم الجمعة أيضًا؛ وما بدأ كجهد لضبط فوضى الفصل غدا فرصة للطلاب كي يعبروا عن أنفسهم ويتشاركوا في مهاراتهم في الفكاهة وسرد القصص.

اللعب باللغة: يمكن أن يكون اللعب باللغة ممتعاً ومثرياً في آن؛ وأنا أشجع الطلاب على اللعب بالكلمات، فأبتكر أغان معهم وأنا أتجول في الفصل. ويدهش الطلاب ويسرون غالباً عندما يستمعون إليّ وأنا أردد أغنية شائعة ولكن بكلمات مختلفة ابتكرها لتكون على صلة بما نتعلمه في ذلك اليوم.

إن نمذجة اللعب بالكلمات مفيدة على نحو خاص عندما نعمل مع الطلاب الذين يحتاجون إلى تقوية مهاراتهم اللغوية الشفوية، فتحدَّ الطلاب أن يتسابقوا في لعبة لفظ جمل صعبة[1] في فسحة المدرسة. واستخدم وقت الفسحة في الأيام الممطرة أو المثلجة، لكتابة بعض الأشعار المضحكة حول الطقس. وفي عصر الإعلام الرقمي الذي نعيش فيه، من السهل – أيضًا – العثور على ألعاب كلمات عفوية على مواقع فيديو، فنقوم بتحويلها فيما بعد إلى فرص تعلم.

حارب السلبية برموز محسوسة[2] لاعبة؛ نحتاج أحيانًا في بعض الأيام الصعبة على وجهٍ خاص، أن نرخي الأعنة لأنفسنا، وننطلق على سجيتنا. وعندما تشعر أنك رحت تفرط في التعليقات على طلابك [اسكت، انتبه، ركز... إلخ] أو أن صوتك ارتفع، شدَّ الفرامل، وغير توجهك على نحو فكاهي. والعرائس والرموز المحسوسة، مثل النظارات المضحكة أو القبعات يمكن أن يكون لها أثر سحري في أوقات كهذه. وغالبًا ما نقع في شراك تفاعل مدمر، ونلبي – من حيث لا نحتسب – حاجة طالب للانتباه بطرق سلبية. وعندما نرى هذا يحدث، فإن علينا أن نفعل شيئًا، *أيّ*

---

(١) كأن يرددوا مثلاً عبارة : خيط حرير على حيط خليل. (م)

(2) Props.

شيء، لقطع هذه الدارة. وتمثيل دور شخصية سخيفة يمنحنا لحظة ننأى فيها بأنفسنا عن المشكلة.

"ألقِ ليّ بهذه الدمية"! هكذا ناديت على الطالب الذي يجلس قريبًا من تلك العروس القفازية التي تمثل وجه ساحرة مضحكة. ثم طرحت على الساحرة السؤال المعجزة: لو كنت مكاني الآن، وكان بوسعك تغيير ما يجري في هذا الفصل، فما الذي ستغيرينه؟ وانتحلت صوت الساحرة لنفسي، ولكن في وسعك – أيضًا– أن تطلب من الطلاب القيام بذلك. وفي بعض الأحيان، أدعو بعض الطلاب – بعد طرح السؤال – كي يأخذوا الدمية كل بدوره، ويجيبوا عن السؤال. وفي أحيان أخرى، فإن العودة بالطلاب إلى الطريق الصحيح يكون بسيطاً كبساطة مواصلة الدرس بصوت الساحرة.

❖ ❖ ❖

ما وراء المعرفة، التوجه العقلي، والتدبر[1]

ثمة قيمة كبيرة تكمن في الالتفات إلى ما يسمى الجوانب غير المعرفية للتعلّم: الاتجاهات والمهارات والسلوكات التي لا تكون أكاديمية مباشرة، إلا أنها أساسية لنجاح الطلاب. ويحظى الطلاب – الذين يتلقون دروسًا تهدف إلى زيادة دافعيتهم ومثابرتهم ومهاراتهم في التوجيه الذاتي وإدارة الوقت – بنجاح أكبر في دراستهم وحياتهم[2]؛ ومع ذلك، فإنك ترانا – نحن المربون– وقد غلبتنا الحاجات الملحة للمنهاج والاختبار والمواعيد النهائية، نهمل تلك العناصر المهمة.

تمرُّ برامج إعداد المعلمين على المهارات غير المعرفية مرور الكرام إلى حد أننا غالبًا لا ندرك أهميتها حتى نغرق في الفصل ساعين إلى صنع متعلمين مركِّزين، يوجهون ذواتهم، وتتوافر لديهم الدافعية. لذلك فليس من الغريب أن كثيرًا من المعلمين يحترقون[3].

---

(١) ما وراء المعرفة، هو التأمل في المعرفة ذاتها. والتوجه العقلي هو الطريقة التي ننظر بها إلى الأمور، كأن تكون إيجابية أو سلبية، مثمرة أو عقيمة. أما التدبر فهو التأمل في أمر راهن وتقليب وجوه النظر فيه دون إصدار أحكام. (م).

(2) Heckman & Krueger, 2005.

(٣) المقصود أن طاقة العمل لديهم تنفذ. (م)

تؤثر نوعية التفاعلات بين الشخصية في الفصل الدراسي على ما يعتقد الطلاب أن في وسعهم القيام به، وبالتالي على الطريقة التي يقاربون فيها القيام بمجازفات في التعلّم. والنصائح التالية تبرز طرائق لتوفير تفاعلات فعالة تفضي إلى تعلم أعمق.

تأمل في *عملية* التعلم، وليس بنواتجها فقط؛ نحن نسوق التأمل بوصفه جزءًا أساسيًّا من عملية التعلّم، لكن غالبًا ما يكون لدينا طلاب يتأملون فقط فيما تعلّموه، وليس في ***كيف*** تعلّموه. وفي وسعك أن تبدأ بتبني مهارات ما وراء المعرفة التي يحتاج الطلاب إليها كي يتعلّموا وينموا، وذلك – ببساطة– من خلال تحفيز الطلاب على التأمل في يومهم، وتقويم كيف تعلموا أو سعوا إلى إنجاز ما عليهم. وإذا كنت تستعمل بالفعل بطاقات الخروج[1] لتقويم تعلّم الطلاب خلال يوم أو فترة، فسوف يسهل عليك إضافة سؤال يدور حول العملية، مثل:

- كيف مضى اليوم؟
- ماذا اكتشفت عن نفسك اليوم؟
- ما النتائج التي خلصت إليها حول قدرتك على التركيز؟ وكيف تؤثر هذه النتائج على خياراتك للمستقبل (مثلاً:

---

(١) بطاقات يكتب عليها المدرس أسئلة، ويوزعها على الطلاب قبيل انتهاء الحصة، كي يجيبوا عنها ثم يلقونها في صندوق عند خروجهم (م).

عندما كنت أجلس قبالة النافذة، كنت أتمكن من العمل بسهولة أكبر")؟

- ما الذي ستفعله غدًا على نحو مختلف؟
- إذا كنت متكدرًا أو سلبيًّا حول اليوم، فماذا بوسعك أن تعمل من أجل نفسك في اللحظة والتو؟
- ما الذي تستطيع القيام به للإعداد للغد؟

إذا لم يكن أحد الأيام ناجحًا على نحو خاص للطلاب، فأتح لهم فرصة للتأمل أكثر، واتخاذ قرار للقيام بإجراء ما. يستطيع الطلاب الاختيار من قائمة مقترحات صفية متاحة مثل وثيقة من "غوغل" أو "بادلت" على سبيل المثال – تساعدهم على التركيز للتعلم على نحو أفضل. وقد يكون من المفيد – لطلاب أصغر سنًّا– توفير إطار من الجمل تحفزهم على التأمل في كيفية شعورهم باليوم من وجهة نظر انفعالية، والخروج بخطة عمل إيجابية لليوم التالي:

عندما أشعر بـ ________________، يمكنني ________ + __________ = __________ حتى أشعر بسلام وسعادة أكثر، أو بقلق أقل.

علِّم الطلاب قوة الانتباه؛ يستمع الطلاب إلى الراشدين دومًا يؤكدون الحاجة إلى الهدوء والتركيز والانتباه. كما أنهم

يعون بصورة جيدة أننا نريدهم أن يحدوا من المشتتات التكنولوجية وغيرها مما يعوق التعلّم، كأن يطفئوا هواتفهم الخلوية، أو يتجنبوا الاستماع إلى موسيقى عالية في أثناء دراستهم.

من المفيد – فيما يتجاوز هذه النصائح – التي تَعلَّم الطلاب غالبًا كيف يغضون الطرف عنها – تقديم عرض لا ينسى عمّا يعنيه الانتباه تمامًا. اطرح على الطلاب تحديًا يقومون من خلاله مهاراتهم في التركيز بجعلهم يرون فيديو "الغوريلا الخفية"[1] الذي يدور حول الانتباه الانتقائي، ويبين كم يفوتنا مما يدور حولنا، حتى دون أن ندرك أن هناك ما يفوتنا. وإذ يفهم الطلاب أن كل عمليات انتباهنا تفتقر إلى الكمال، فإنهم يغدون أكثر وعيًا بعملياتهم، وأكثر تقبلاً للتخفيف من "عوامل التشتت الكبيرة".

شجّع توجهًا عقليًّا نمائيًا؛ لقد أرست كارول دويك (٢٠٠٦م)[2] مدى أهمية توجه عقلي نمائي لتحقيق النجاح. ويشير مفهوم "*التوجه العقلي النمائي*" إلى الاعتقاد بأن في وسعنا أن نؤثر في نواتجنا من خلال جهودنا. ويعني هذا –في التربية– فهم أننا لم نولد بمقادير محددة من "الذكاءات" ترسم ببساطة طريقنا نحو

(1) Chabris & Simons, 2010. (www.theinvisiblegorilla com/videos.html).
(2) Carol Dweck, 2006.

النجاح أو الفشل. ولسوء الحظ، فإن لدى كثير من الطلاب، غالبًا، توجه عقلي ثابت، ويعتقدون إنه إذا لم يكن الكمال في متناولهم بسهولة، فإنهم قد يستسلمون.

غالبًا ما يأتي التوجه العقلي النمائي – مع الضغوط المتزايدة المستمرة التي يرزح الطلاب والمعلمون تحت وطأتها لتحقيق درجات مرتفعة – في مرتبة متأخرة على سلم الأولويات. ومع ذلك فمن الضروري أن نذكر أنفسنا وطلابنا أن التركيز على العوامل التي نستطيع التحكم فيها – مثل الجهد والمثابرة – هو أمر مثمر أكثر من الاعتقاد بأن لدينا قدر ثابت من الذكاء لا يتغير. ولحسن الحظ، فهناك بعض الطرق العملية التي نستطيع بوساطتها تطوير توجه عقلي نمائي.

- **فكر باللغة التي تستخدمها لوصف إنجاز الطلاب؛** لا تغفل – سواء في تغذيتك الراجعة اللفظية والمكتوبة – عن الطريقة التي تغلب عليك في وصف إنجاز الطلاب باستخدام أوصاف تتضمن الثبات بدلاً من لغة تؤكد الجهد؛ فمن المهم توكيد رحلة التعلم بدلاً من غايتها؛ فبدلاً من أن تقولي: "جيني، كم أنت مبدعة"، اسأليها كيف رسمت مثل هذه الصورة اللافتة.

يمكن أن تكون تقارير الدرجات مثيرة للتحدي، إذ يجد المعلمون أنفسهم أحيانًا مجبرين على اختيار تعليقاتهم من بنك شائع للكلمات. احرص على الإشارة إلى مناطق النمو، وأكد الجهد من خلال مناقشة مشاركة الطلاب في الفصل. إن أحد مهماتنا الكثيرة هي تعليم الوالدين طرقاً يدعمون بها أبناءهم؛ فإذا نمذجنا توجهًا عقليًا ثابتًا بإغداق كلمات الثناء أو اللوم فقط، فكيف سيتعلم الوالدون أن هناك طريقة أكثر فعالية لتمكين أطفالهم؟ إن تعليم الوالدين – كما الأطفال – مسؤولية كبيرة، إلا أن منحى الفريق مفتاحي لبناء متعلمين ذوي توجه نمائي.

من السهل تمامًا أن يرتد المعلم إلى تعليقات تقليدية تحد من رؤيته للطلاب وقدراتهم. وثمة قول مأثور عميق: "غالبًا ما نعامل الآخرين بمثل ما عوملنا به" فكم منا يتذكر أنه صُنِّف على نحو معين في المدرسة؟ لذلك، اطلب إلى زميل لك أو إداري أن يقوِّم تعليقاتك من خلال عدسة توجه عقلي نمائي، أو اقترح تخصيص وقت للتشارك في هذا في اجتماع أسبوعي لفريق العمل.

- **ادعم التواصل بتغذية راجعة صوتية:** لا تحمل التعليقات المكتوبة نفس ظلال المعنى التي تحملها تعليقات لفظية

مباشرة، ويمكن أن يكون لها وقع أقسى مما هو مقصود. ومن المفيد دعم التغذية الراجعة المكتوبة بتعليقات صوتية باستخدام تطبيقات مثل "كيزنا"[1] الذي يعمل على غوغل. ويستطيع الطالب – على هذا النحو – أي يشعر باهتمام المعلم ودعمه بالاستماع إلى تعليقات مثل: "أستطيع أن ألمس الجهد الذي بذلته في هذه المقالة، وأتساءل إن كان بإمكانك إضافة بعض التفاصيل إلى هذه الفقرة؟"، وسيكون مثل هذا التعليق الصوتي أوقع أثرًا من مجرد رؤية عبارة كتبت بخط أحمر متعجل تقول: "لا توجد تفاصيل كافية".

- درب الطلاب على استخدام لغة توجِّه عقلي نمائي؛ ليبق منك على بال، أن ما هو مهم ليس لغة المعلم فقط، وإنما المفردات التي يستخدمها الطلاب – أيضًا – مع بعضهم بعضًا. فإذا أردنا مثلاً تمكين الطلاب من أن يغدوا مراجعين فاعلين لأعمال أقرانهم الكتابية فإن علينا أن نعلّمهم كيف يقدمون تغذية راجعة ذات توجه عقلي نمائي. لقد تعلّم كثيرون أن التغذية الراجعة تعني القول أن شيئًا ما

(١) Kaizena : برنامج حاسوبي يصمم فيه المعلم أعمال الطلاب على الحاسوب، مستخدمًا تغذية راجعة صوتية بالإضافة إلى التغذية المكتوبة. (م)

هو "حسن" أو "سيئ". نمذج، ناقش واجمع أمثلة أو صيغًا إيجابية للتغذية الراجعة الإيجابية. بل إن في وسع الطلاب أن يبتكروا ملصقات حوارية تبين طرقًا لتقديم التعليقات على نحو يفضي إلى نواتج بناءة.

- ضمِّن دروسك تمثيلات بصرية؛ هناك عدة فرص غير المحادثات اللفظية للتخفيف من التهديد، وزيادة التعلّم والانخراط في الفصل. وإحدى هذه الفرص، هي تطوير قائمة من القيم المشتركة، وإلصاق مواد بصرية لهذه القيم على جدران الفصل. ابتكر – بمساعدة الطلاب– قولاً أو شعارًا يمثل توافقات وأهداف فصلك المشتركة، ثم اطلب من الطلاب تطوير مادة بصرية تذكرهم بهذا الشعار: مثل ملصق صغير على مقاعدهم، أو ملصق جمعي على الجدار، أو معروض على موقع الفصل الإلكتروني. إن الثقافة البصرية مهمة للقرن الحادي والعشرين، وإذن، فلماذا لا نضمن هذه الممارسة في درس يعلّم الطلاب استخدام الصور للتواصل الفعال؟ يشجع هذا الدرس– بالإضافة لمهارات التواصل، وبناء جماعة فصل إيجابية – صوت الطلاب وإبداعهم. وبإمكان تضمين التكنولوجيا– أيضًا–

باستخدام تطبيق "استذكر هذا"[1] الذي يحول المقتطفات اللغوية إلى أعمال فنية يتشارك الطلاب فيها، أو مشروع "ناون"[2]، الذي يوفر آلاف الأيقونات المجانية التي يمكن أن تدعم التعبير البصري.

- **جِدْ وقتًا للتدبر؛ التدبر أداة قوية إلى درجة لا تكاد تصدق، تساعد الطلاب على تطوير الانتباه، والتركيز، ومهارات توجيه الذات. يوفر التدبر للطلاب طريقة يحررون فيها أنفسهم من موقف صعب، ويأخذون فيها نفسًا عميقًا، ويلاحظون ما يجري قبل أن تأخذهم حوافزهم – التي تصاحب الخبرات الانفعالية المشحونة – كل مأخذ. وعلى الرغم من أن التدرب على التدبر يمكن أن يساعد المعلمين، فإنك لست بحاجة لتدريب نظامي لتضمين بعض مبادئ التدبر المفتاحية في الفصل.**

- **استخدم التدبر كأداة إدارة صفية؛ لا تتفكك الإدارة الصفية غالبًا قدر ما تتفكك في فترات الانتقال من نشاط إلى آخر، لذلك فمن المفيد استخدام إجراءات وقائية لوأد الفوضى في مهدها. فإذا كنت معلمًا في المرحلة الابتدائية،**

(1) Recite this (http://recitethis.com).
(2) The Noun Project (http://thenounproject.com)

أو والدًا ؛ فالأرجح أنك تعرف أولئك الطلاب الذين يجرون هنا وهناك بينما يرتب الآخرون الفصل. علّم الأطفال ملاحظة وتسجيل ما يجري (من خلال الكتابة أو التصوير) خلال أوقات الانتقال، وقراءة ما كتبوه أو صوروه للفصل. إن تكليف الطالب بمهمة محددة ذات معنى، يساعده على أن يكون جزءًا من الحل – لا المشكلة – ويمكن الآخرين من القيام بالجزء الخاص بهم من دون أن يخرجوا عن الجادة الصحيحة. ومن المثير للاهتمام، الاستماع إلى ما يريد الطالب أن ينقله للفصل: ما الذي مضى على نحو جيد؟ وما الذي يحتاج الفصل إلى معالجته؟ وإذا ربط الطالب الملاحظ بين سلوك مزعج قام به طالب آخر، وبين سلوكه هو سابقًا، فإنك تكون قد ضربت عصفورين بحجر. وكي تتجنب تخصيص طالب بعينه بالاسم، فإن في وسعك إنشاء عمل دوري منتظم، مثل: "مراقبة ترتيب الفصل" ؛ واحرص على أن يقوم الطلاب الذين يعانون أكثر، بهذا العمل اليوم قبل الغد.

- دع الطلاب ينغمسون في تجارب تدبُّر؛ ساعد الطلاب على اكتشاف قوة التركيز على حاسة بعينها. إن توجيه الطلاب كي يستخدموا حاسة واحدة في وقت واحد مع

إقفال الحواس الأخرى، هو معين تعليمي قوي يمكن أن يحسن من تركيزهم. إن إرهاف سمعنا وشمنا وذوقنا يزداد عندما نغمض عيوننا. ثمة تمرين بسيط – مثل أكل حبة زبيب أو حِزٍّ برتقال ببطء شديد والعينان مغمضتان – يمكن أن يبين قوة التركيز على حاسة واحدة في وقت واحد. أتح للطلاب وقتاً يتأملون فيه ويتشاركون بعد الانخراط في هذه التجارب؛ بل إن بإمكانك أن تجعلهم يكتبون عبارات وصفية قبل أن يتحدثوا مع بعضهم بعضًا.

عندما ننمذج التدبر ونعلّمه، فإن الطلاب يقوون قدرتهم على التركيز، والبدء بفهم كيفية ضبط وجوه التشتت التي تعوّق تعلّمهم. وبعد الانخراط في تمرين تدبر في الفصل، فإن الطالب يمكن أن يجرب في البيت، كأن يسد أذنيه بصمامات كي يقرأ، أو يتذوق طعامه ببطء. وعندما يأتي الطلاب بحلولهم، فالأرجح أنهم سيواصلون استخدامها. وإذ نزرع بذرة التدبر لدى هؤلاء الطلاب، نكون قد ساعدناهم على تطوير مهارة حياتية مفتاحية.

- **قم بجولة تدبر؛** غالبًا ما كنت وطلابي في الصف الرابع نخرج لنتمشى في جولة تدبر قبل حصة الرياضيات مباشرة. ويمشي الطلاب بصمت ويلاحظون بحواسهم: كيف يشعر

المرء خارج الفصل؟ ما الذي يرونه في بيئة المدرسة مما لم يلحظوه سابقـًا؟ وكتنويع لاعب، أقوم أحيانًا بمشية "اتبع القائد" التي تتضمن القفز والتسلق والجري والتظاهر بقذف كرات السلة، وأهتف لنفسي بصمت. وينتبه الطلاب إلى كل حركة أقوم بها، ويحاكونها، فهم يعرفون أني سأختار أحدهم ليقود هذا النشاط في المرة التالية؛ ثم نتبع ذلك في الفصل، بلحظة التقاط أنفاس، وتتشارك أزواج من الطلاب بسرعة فيما لاحظوه.

تساعد جولة التدبر الطلاب على الاستعداد للمهمات التي تتطلب تركيزًا مكثفًا، كما يمكن أن تساعدهم في تقوية تعلّمهم بعد مهمات كهذه. ومن المهم أن نأذن لأنفسنا تخصيص وقت – خارج أوقات التعلم الرسمي– للقيام بنشاطات إثرائية.

- **علِّم فن القصد؛** تعلمت من خلال تدربي على التدبر أن أبدأ كل يوم بمقصد يومي، فأكتب مقصدي على السبورة حتى أنمذج هذه المهارة، ويستطيع الطلاب تحديد مقصد كل يوم. ركز على العملية وليس على هدف نهائي. ويمكن أن يكون القصد بسيطًا بساطة عبارة "كن مستكشفًا" أو "تنفس". وعندما كنت أنسى كتابة مقصدي على

السبورة، كان الطلاب يذكرونني؛ فهم يحبّون أن يكونوا جزءًا من العملية، ويروا أني أشاركهم سعيهم كي يكونوا صبورين، منتبهين، أو يهدئون توترهم. وأتذكر ذلك الطالب الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره وقد سألني: "هل تعنين *أنك* – أيضًا– تشعرين بالتوتر أحيانًا يا سيدة يونج؟" شجع الطلاب على كتابة مقاصدهم اليومية، ووضع منبهات أو مذكرات باستخدام ساعات تنبيه أو تطبيقات حاسوبية[1]، ولا تخفف هذه العملية التوتر فقط، وإنما تبني – أيضًا– مهارات العمل التنفيذي: فعندما يسجل الطلاب، ويعدون أنفسهم مساءلين عن مقاصدهم، فإنهم يتعلّمون كيف يحددون أمرًا مهمًا بالنسبة لهم، ويحددون خطوات العملية وينفذونها، ويربطون أفعالهم بتحقيق أهدافهم.

- **خذ نفسًا عميقًا**؛ يحدث أحيانًا عطل فني، أو يجري أمر ما يقطع سير الدرس فيتطلب منك انتباهاً فورياً، فاختر – خلال مثل هذه الأوقات – "قائد تدبر" يقود الفصل في تمرين تنفس بسيط عميق. يمكن أن يكون تعليم الطلاب

(1) Such: as: Photo Mind, Intend, or HI future Self.

التركيز على التنفس كطريقة لتهدئة الطلاب أو إعادة تجميعهم، فعالاً، خصوصاً عندما يجري على نحو منتظم.

أتذكر يومًا ضاغطًا –على نحو خاص – في فصل الروضة منذ عشر سنوات عندما كان الأطفال في حالة هياج. وقلت بهدوء: "سآخذ نفسًا عميقًا وأغمض عيني قليلاً". وقد أنحيت على نفسي باللائمة لأني أخذت مثل هذه الاستراحة لأني كنت أتوقع أن تشيع الفوضى في الفصل. ومع ذلك، فقد أغمضت عيناي وتنفست بعمق، وران الصمت على الفصل لا يقطعه سوى همسات وضحكات مكتومة. وعندما فتحت عيني، رأيت ثلاثة طلاب يجلسون متربعين في وضع أشبه ما يكون بالتأمل، ويشجعون أقرانهم على التنفس بعمق. لقد انقلبت فترة من المحاضرة اللفظية العقيمة حول ضرورة الإصغاء إلى لحظة ذهبية أعادت ضبط مناخ الفصل بهدوء.



الرتائب[1]، الطقوس، والحِلم

توفر الرتائب والطقوس إحساسًا بالأمن في الفصل. إن تبنّي بعض الرتائب التالية على الأقل سوف يساعدك على إيجاد بيئة إيجابية يشعر فيها الطلاب بما يكفي من الأمن كي يجازفوا ويتعلموا وينخرطوا تمامًا.

ابدأ يومك بتواصل بصري؛ في مطلع كل يوم أو فترة، ألق السلام على الطلاب لفظيًّا، أو بمصافحة، أو برفع اليد، واحرص على أن تحافظ على تواصل بصري معهم. اهتمَّ بالطلاب، واسألهم عن أحوالهم. وأنا أفعل هذا يوميًا في الصف الرابع لمدة ثلاثة دقائق عندما يدخل الطلاب إلى الفصل. يوفر هذا الطقس سبيلاً يحس فيه الطلاب بالأمن، والتفاعل الإيجابي مع المعلم صبيحة كل يوم، ويتيحون ليّ أن أنظر في عيونهم وأعرف أحوالهم في ذلك اليوم.

استخدم طقوسًا لاعبة؛ يندفع طلاب فصل الروضة الذي أعلمه إلى قاعة الصف كي يروا ما الذي ينوي القرد (وهو دمية بيضاء) أن يفعله اليوم. وأنا أغير وضعه أو مكانه في الفصل كل يوم. وفي صباح أحد الأيام بعد "الهالوين" أو "الملعب الكبير"[2]، قد

(١) الرتائب هي أعمال روتينية تجري يوميًا على نفس المنوال. (م)

(٢) أعلى بطولة لكرة القدم الأمريكية (م).

يكون القرد متدليًا في وضع مقلوب من كرسيِّ الهزاز، موحيًا بأن الحماسة أخذت منه كل مأخذ وخرج عن طوره. وقد يقود القرد الفصل في أغنيتنا "صباح الخير"، ثم يدور بين الطلاب يعانقهم. وأختار أحياناً أحد الطلاب للقيام بهذا الدور. وتوفر هذه الرتيبة بداية إيجابية يمكن توقعها لذلك اليوم، وكذلك شيئًا من الخبرة. وفي بعض الأحيان، استخدمت الدمية كمعلمة مؤقتة تقفز لشدِّ انتباه الطلاب عندما أكون مترددة فيما أفعله. ومهما كان عمر الطلاب فإنهم يحبّون اللعب بالعرائس من حين إلى آخر، وحتى الطلاب الأكبر سنًّا، فإن مجرد الشكل المضحك للدمية يمنحهم استراحة ضاحكة من التوتر.

دع الطلاب يبدؤون التعلّم على التو، من خلال "أفعل الآن"[1]؛

يبدأ عدة معلمين يومهم أو حصتهم بنشاط يدعى *"افعل – الآن"* ويجعل هذه النشاط الطلاب يقفزون على التو إلى التعلّم، بينما يبقى المعلم حرًا للاهتمام ببعض المهام الإدارية في الدقائق الأولى من الدرس. وأنا أحاول أن أجعل نشاطات "افعل – الآن – مثيرة وحيوية، ولكن بوسعك أن تكيفها كي تحقق أي توجه تريده اليوم، ويمكن أن تكون النشاطات دافعية محركة أو تأملية على

(١) إستراتيجية تدريسية يطلب فيها المعلم من الطلاب – فور دخولهم الفصل – أداء عمل معين يتصل بما تعلّموه سابقًا ويمهد لما سيتعلمونه اليوم. (م)

سبيل المثال. وعندما يعود الطلاب إلى الفصل بعد عطلة نهاية الأسبوع أو إجازة، يمكن أن يعمل "افعل — الآن" كمدخل انفعالي: "حدد مستوى طاقتك على مقياس من ١—١٠"، أو "اختر صورة تعبر عن انفعال وتشارك مع قرين لك في التحدث عن شعورك اليوم".

فكر في تخصيص موضوع مختلف لكل يوم من أيام الأسبوع. ففي يوم الأحد يمكن أن ينخرط الطلاب في نشاط "أفعل — الآن" الذي يرمي إلى كتابة تعليق على صورة تثير التعجب والدهشة. إن استثارة العجب هي طريقة ممتازة لإيقاظ الدماغ. أما يوم الاثنين، فقد يكون نشاط "افعل — الآن" تفكيرًا ناقدًا وتمرينًا على الكتابة ينبغي فيه على الطلاب تقرير ما إذا كانت قصة معينة حقيقية أو خيالية. كن مبدعًا. لاحظ أي النشاطات هي التي تولد أكبر قدر من الطاقة والشغف، وكيّف نشاطات "افعل — الآن" وفقًا لذلك.

احتف بالتحديات والنجاحات؛ يساعد الاحتفاء بالتقدم والعملية على بناء جماعة تعلّم قوية. فكر في تخصيص سبورة صفية يستطيع الطلاب أن يتشاركوا عليها بقصص حول كيفية تغلبهم هم — أو تغلب شخصيات شهيرة— على تحد ما، واجعل من الاعتناء بهذه السبورة رتيبة صفية: كأن يقوم طالب قائد (يتغير أسبوعيًّا) بجمع هذه القصص الملهمة، وتعليقها على جدار الفصل.

ويمكن أن تخصص السبورة أسبوعيًّا لموضوع مختلف؛ فقد يكون أحد الموضوعات على سبيل المثال، "ما الذي يمكن ["لبطل" معاصر أو تاريخي أو أي شخصية عامة أخرى] أن يفعله؟"، ويحث المعلم الطلاب على إثارة عصف دماغي ويتشاركون في التحدث عن كيفية تغلب الناس الذين يعجبون بهم على التحديات. دع الطلاب يتشاركون في قصص ملهمة عن الناس الذين ثابروا وحققوا نتائج عظيمة على الرغم من كل ما لاقوه من صعوبات. وحتى تحافظ على ارتباط هذا النشاط بالمنهاج، تستطيع أن تسرد قصصًا مرتبطة بمحتوى الدرس الحالي.

الفخر انفعال إيجابي مهم للتوقف عنده ومناقشته في الفصل. وغالبًا ما يعتقد الطلاب أنهم على خطأ إذا شعروا بالفخر. خصوصًا إذا كان الراشدون قد زرعوا الإحساس بالضعة فيهم. فعلم الطلاب أن الفخر يمكن أن يكون سمة هادئة متواضعة، وأن يتشاركوا بأمثلة عن أفراد يعبرون عن فخرهم بطرق مختلفة.

احتفوا – كجماعة– بالنجاحات عندما يتغلب طالب أو الفصل بأكمله على تحدٍّ ما. وعلى الرغم من أني عمومًا لا أستخدم الطعام كمكافأة، فإن طلابيّ يتطلعون كل عام إلى "احتفال البسكويت المحشو" بعد امتحان عام. ويمكنك أن تفكر –

كرتيبة أكثر طقسية – بإنهاء كل يوم أو أسبوع بتقدير "الفوز الكبير"[1]؛ حيث يؤدي أحد الطلاب دور صحفي يمكنه أن يقابل الطلاب عند خروجهم من الفصل للتعرّف على أكثر لحظات تعلّمهم –خلال اليوم أو الأسبوع – إثارة ورسوخًا في ذاكرتهم؛ ذلك أنه إذا انتهى شيء ما بخيبة، فإننا نميل إلى نسيان ما حدث من أمور طيبة. لذلك حاول إنهاء اليوم أو الأسبوع – حيث ما كان هذا ممكنًا – على نحو مشرق. إن احتفالات طقسية بسيطة كهذه تقوي "الغراء" الذي يجعل جماعة الفصل متماسكة.

ابن جماعة بطقوس جسمية؛ من المهم أن نبقي منا على بال أننا جميعًا مخلوقات اجتماعية وجسمية. يتحدث "داتشر كيلتز"[2]، وهو عالم نفس في جامعة كاليفورنيا في بركلي، والمدير المساعد لمركز العلم الطيب الأكبر[3]، عن الحاجة للتواصل الجسمي، في كتابه: *"ولد ليكون طيبًا"* (٢٠٠٩م)[4]. فعندما نرى كيف يبني الرياضيون فرقهم بوساطة تلامس قبضاتهم وأجسامهم، فإننا نرى طرقًا طبيعية يستطيع الفتية أن يتواصلوا بها جسميًّا. وبطبيعة الحال، فإن علينا أن نضمن ألا يتجاوز هذا التواصل الجسمي حدود

(١) Epic Wins ، الاسم مأخوذ من برنامج مسابقات مشهور على محطة البي بي سي" (م)

(2) Dacher Keltner.
(3) Greater Good Science Center.
(4) Born to be Good, (2009).

القواعد المدرسية، إلا أن القبضات المتلامسة، والراحات المفتوحة المرفوعة التي تضرب بعضها ببعض، يمكن أن تكون سُبلاً قوية يترابط الطلاب بها، ويشجعون بعضهم بعضًا.

حوِّل السلوك السيء إلى لعبة تعلم؛ هل تواجهك مشكلة في تحول مزاح الطلاب إلى سلوك غير مناسب في غير وقته؟ حَوِّل هذا السلوك إلى درس! بدا الطلاب في مادة الرياضيات التي كنت أدرسها في العام الماضي مشغولين دومًا في إلقاء مماحيهم (جمع ممحاة) على ألواح كتابتهم الفردية. وقد كان هذا يبعث البهجة في نفوسهم، إلا أنه كان يعوق مهمة حل المعادلات. وقد وعدت الطلاب – حتى أجعلهم يستعيدون تركيزهم– أني سأتيح لهم فرصة يلقون فيها مماحيهم قدر ما يشاءون. لذلك، أقمت نشاطًا –في درس عن قياس وتقدير المسافات– يتيح للطلاب استخدام ألواحهم ومماحيهم، فيلقون بالممحاة عبر غرفة الفصل، ويحددون نقطة سقوط الممحاة بشريط لاصق على الأرض، ومن ثمة، يقدرون المسافة. وضربت – والطلاب – يومها عصفورين بحجر، إذ تمرسوا بالقياس والتقدير، ووجدنا –أيضًا– وقتًا مناسبًا لـ "خرق القواعد". وما كان مقدرًا له أن يتفاقم إلى مشكلة إدارة صفية كبيرة، تحول إلى أولمبياد للقياس، ونشاط استراحة مفضل في يوم ماطر.

استخدم الانفعالات لتعليم الحِلم: *الحِلْم والعزيمة* كلمات نسمعها -هذه الأيام- حولنا في كثير من السياقات النفسية التربوية. والحِلم مهارة حياتية مفتاحية تساعدنا على العودة -بسرعة وعمق- إلى حالة من الهدوء والسكينة بعد اضطراب. كم منا فقد صوابه عند سماعه لنبأ مزعج يبعث على القلق طيلة اليوم؟ تقع انفعالات الطلاب في المدرسة غالبًا على صدارة الأحداث، لذلك استخدم هذه الفرصة الثمينة لتعليم الفتيان الحِلم، وطرقًا يستطيعون بوساطتها استخدام انفعالاتهم كي يغدوا متعلمين شغوفين فاعلين.

ثمة طريقة فعالة ساعدت بها الطلاب كي يغدوا أكثر حِلمًا، وهي نمذجة كيفية إعادة صوغ موقف ما. دعونا ننظر -لتوضيح هذا التكتيك- إلى الانتقالات. فالانتقالات -سواء كانت كبيرة أو صغيرة يمكن أن تثير الاضطراب- وحتى الازعاج- لدى الطلاب في كل المراحل التعليمية. وعندما علّمت في الروضة، فقد كان يمكن لنهاية العام أن يكون وقتًا عصيبًا للطلاب الذين هم على وشك الانتقال إلى الصف الأول الابتدائي. وفي عام من هذه الأعوام، وفي مثل هذا الوقت المزدحم، كنا نكتب الصفحات الأخيرة في دفتر كنا نسجل فيه ذكرياتنا. وقد أدهشتني تعليقات الطلاب الأمينة والمفصلة حول القفزة إلى

الصف الأول. وقد أظهرت كتابة طالبة بعينها شَخِّصت على أنها تعاني من متلازمة أسبرجر، وسأدعوها هنا : "صوفي" – أنها كانت تعاني صعوبة خاصة في التعامل مع الانتقال، فقد أنهت ما كتبته في دفتر ذكرياتها: "سيكون الصف الأول.." كما سيكون "مملاً وحزينًا، وكذلك تعيسًا وسيئًا". وقد عكست كلماتها خوفها من الانتقال إلى صف جديد، بل إن صورتها – التي رسمتها – كانت مزعجة أكثر، تمثل طلابًا مختبئين تحت مقاعدهم وقد ارتسم الحزن على وجوههم. لقد كانت حاجتها إلى الدعم واضحة. وتحدثت إلى "صوفي" عمّا رسمته وكتبته، وسألتها – بعد أن تقبلت مشاعرها – إذا كان بوسعها أن تتخيل الصف الأول بصورة مختلفة قليلاً، فأجابت بالنفي على نحو قاطع.

كانت خطوتي التالية، تنظيم جولة في أحد فصول الصف الأول في وقت لاحق من الأسبوع كي أهدئ من روع "صوفي" وطلاب آخرين. وسألت "صوفي" بعد الجولة، إذا كانت ترغب في استكمال الكتابة في دفتر ذكرياتها. ولما كنت أعرف أن محاولتها تذكر أفكارها الكبيرة وكتابتها، تأخذ منها كل مأخذ، فقد عرضت عليها أن أكتب لها إجابتها. وجاءت إجابتها الجديدة على النحو

التالي: "سيكون الصف الأول سعيدًا، سيكون الصف الأول حسنًا، سيكون الصف الأول مثل الحلوى، منًّا وسلوى[1].

وابتسمت، وقد اخضلّت عيناي بالدموع، وردّت بابتسامة تفيض رضى. وإذ كنت تواقة أن تكرر "صوفي" كلماتها، وتذوق معانيها، سألتها إذا كان بالإمكان أن تقرأ أهزوجتها لمعلمة كانت موجودة في القائمة. وبعد أن سمعتها زميلتي، طلبت من صوفي أن تكتب وتصور "نسختها الجديدة" من الأهزوجة، وما إذا كان في وسعها استخدامها كنموذج لفصلها. وعادت صوفي إلى فصلها وقد ملأها الحبور، ودونت رؤيتها الجديدة للصف الأول. وعندما رسمت صورتها، تمتمت لنفسها قائلة بصوت خفيض، "أظن أن الصف الأول سيشبه كثيرًا صفّ الروضة". وقد صورها رسمها الأخير، وهي تقفز فرحًا مع يافطة كتب عليها: هيه! أُنجزت المهمة".

إن الانفعالات جانب رئيس من إنسانيتنا، ومع ذلك يبدو أن ثقافتنا تؤكد تلك الثنائية المفرطة في التبسيط التي ترى أن الانفعالات الإيجابية جيدة، والانفعالات السلبية سيئة. إن مساعدة الطلاب على بناء ثقافتهم الانفعالية، تبني حِلمهم وتراحمهم، وبإمكاننا القيام بذلك بطرق بسيطة؛ فبطاقات مصورة

(١) Sugar and Spice، عبارة مأخوذة من أهزوجة أطفال مشهورة "ممَّ صُنعنا نحن الأولاد". وقد تصرفت في ترجمة العبارة. (م)

(فوتوغرافية أو مرسومة) تمثل انفعالات مختلفة[1] – على سبيل المثال – يمكن أن تفتتح مناقشة حول مختلف الانفعالات التي يحسُّ بها الناس. تحدث مع الطلاب كيف يمكن أن نحس بفيض من الانفعالات المختلفة في الوقت ذاته. وإذ أردت ربط المناقشة بالمنهاج، فابحث عن قول شخصية بارزة – في مجال المحتوى الذي تدرسه – تبين أن كل شخص – مهما علا شأنه شهرة أو نجاحًا– يغالب انفعالاته.

تعاونوا على إيجاد حلول إبداعية للنزاعات؛ إذا صممت بيئة تعلّم منفتحة وإيجابية، فإن بوسعك – وطلابك – غالبًا الخروج بحلولكم الخاصة للمشكلات المتكررة. كان عندي في فصل الروضة الذي كنت أعلمه– على سبيل المثال – طالبًا دراميًّا للغاية اسمه "مات"، كان يقع في شرك لولبي سلبي بعد أي نزاع مع قرين له. وبعد عدة أسابيع من إحباطات عقيمة، أدرك أن البكاء وإلقاء الأشياء لن يجدياه فتيلا؛ فانتهج حلّه الخاص: "عندما أكون غاضبًا أو منزعجًا، فبوسعي أن أدور حول غضبي أو انزعاجي، ثم أعود إليه ثانية". وتشارك الطالب في فكرته مع أقرانه في الفصل،

(1) See for example: www.6seconds.org/newstore/products/emotion-feeling-cards

ليغدو "الدوران حوله" إستراتيجية راح الطلاب يستخدمونها بانتظام للتعامل مع الاختلافات التي تثور.

لقد درّست في مدرسة صغيرة، كان الطلاب يبقون فيها معًا . من صف إلى صف كل عام. نتيجة لذلك راحت نزاعات بعينها تتراكم وتتفاقم من عام إلى آخر. فكلما ثار خلاف بين طالبين بعينهما كان من الصعب عليهما العمل معًا، كان الطالبان – وحتى أقرانهما – يثورون دفاعًا عن مواقفهم غالبًا "لقد كانت الأمور دومًا على هذا النحو!". فبدأت أشجع الطلاب على اكتشاف سمات مختلفة فيهم، وعن خصومهم حتى أتيح لهم فرصة أن يكونوا "ذاتًا جديدة" هذا العام. وخلال اجتماع صفي، قررنا أنه كلما وقع شخص في حبائل الماضي، فسوف نلقي بهذا الماضي من النافذة!" ومنذ ذلك الحين، كلما ثار نزاع متكرر، كنا نقوم بحركة إلقاء في اتجاه النافذة، فنمحو اللوح حتى يدور مزيد من المناقشة حول أفضل السبل لحل المشكلة.



الجدة، الفضول، والدهشة

عندما تغدو المادة التي تدرّسها مملة بعض الشيء، أو عندما تشعر بالطلاب وقد انصرف اهتمامهم، أو راحوا يشاغبون، فإن الوقت يكون قد حان لإيقاظ أدمغتهم. وتشير "جودي ويليس (٢٠٠٦م)"[1]، وهي مختصة في الخلايا العصبية ومعلمة سابقة، إلى أهمية الجدة والفضول والدهشة لإيجاد حالات انفعالية إيجابية، واستثارة دافعية الطلاب للتعلم، وتعزيزه. والإرشادات التالية سوف تساعدك على إعادة بث الحيوية في تدريسك وزيادة فعاليته في الوقت ذاته.

غيِّر الرتائب؛ الرتائب مهمة لمساعدة الطلاب على الشعور بالأمن في الفصل الدراسي؛ إلا أنها يمكن أن تؤدي – أيضًا – إلى ملل شديد. فتوقف وفكر لماذا صممت جدولك على نحو من دون آخر. هل هو عملي؟ هل يفسح مجالاً للعب أو الحركة التلقائية؟ هل يتمتع الطلاب بفرصة لاختيار الطريقة التي سينجزون فيها مهماتهم؟ في إحدى المرات، قدت طلاب فصل الروضة – دون قصد – كي ينشدوا أغنية "صباح الخير" في نهاية اليوم. وقد وجدوا في هذا

(1) Judy Willis, 2006.

متعة كبيرة. لقد نجم عن هذا التغير العارض في الرتائب، طلبات متكررة للاحتفاء بـ (اليوم المعكوس).

ثمة طريقة ممتازة لتحريك الرتائب، وهي الوصول إلى الطلاب من خلال وجوه تعلّم متعددة. ففي وسعك – على سبيل المثال– عزف موسيقى إيذانًا بالانتقال [من نشاط لآخر]، أو لإرشاد الطلاب إلى تعليمات بعينها (مثل: ترتيب الفصل، أو الحضور إلى مقدمة الغرفة)، أو تقديم مفهوم جديد. وبإمكانك شد انتباه الطلاب من دون أن تنبس ببنت شفة: فبعد الفسحة – في أحد الأيام – كنت أواجه صعوبة في شدّ انتباه الطلاب إليّ وأنا أعطيهم التعليمات للدرس التالي. فبعضهم كان ينظر إلى السبورة، إلا أن بعضًا آخر لم يكن يصغي. توقفت عن الكلام، وبدأت بطباعة رسائل سخيفة على حاسوبي المرتبط بجهاز العرض الرقمي. وبدأ الطلاب تدريجيًّا ملاحظة الرسائل، وراحوا يقرؤونها جهرًا، حتى أخذ الفصل كله يركز انتباهه على السبورة. عند ذاك، كتبت تعليمات النشاط الذي كنا على وشك القيام به. ولم تكن بيّ حاجة على الإطلاق لاستخدام صوتي! وكي تزيد قوة الأثر، حاول الطباعة بلون أو بنط مختلف كي تبرز فكرة الدرس أو موضوعه.

ثمة طريقة أخرى لإثارة اهتمام الطلاب وإيقاظ أدمغتهم، هي استخدام شيء من الغموض هنا وهناك. فعندما أكتب برنامج

اليوم على السبورة، مثلاً، فإني استخدم أحيانًا مختصرات غامضة في جزء من الحصة، مثل: (س.أ.في.ب) للدلالة على عبارة (سأخبركم فيما بعد)، أو (م.ح.ر) للدلالة على عبارة (مجموعة حل مسائل الرياضيات، وتصل إثارة الطلاب إلى ذروتها وهم يحاولون تخمين ما الذي سيلي.

استخدم قوة الحواس؛ قد لا يتمكن الطلاب أحيانًا من الإصغاء أكثر مما فعلوا، وينصرفون عنا. وفي مثل هذه الأوقات، تراهم غالبًا يستجيبون بسهولة أكثر لمثيرات تخاطب حواسهم الأخرى. وفي كتابه *"قواعد الدماغ" (٢٠٠٨م)*، يشرح جون مدينا[1] الآثار القوية للإثارة المتعددة الحواس على التعلم. والشم – بصورة خاصة– فعال من حيث تنشيط التذكر وتحسين الاسترجاع.

لقد استخدمت حاسة الشم لشدِّ انتباه الطلاب في الفصول التي كنت أدرّسها. فقد اعتدت – على سبيل المثال – أن أبذل جهدًا لإشباع حاجة أحد أطفال الروضة القوية للانتباه. وقد كانت ماغي الأصغر سنًّا في أسرة، الأب والأم فيها غارقان في العمل، والأخت الكبرى في الصف الخامس، والتي لم تكن تعامل أختها الصغرى بلطف. وفي أحد الأيام، ألقت ماغي بذراعها حولي، قائلة: "إن رائحتك طيبة". وأدركت يومها أن لديَّ خطافًا حسيًّا

(1) John Medina, Brain Rules (2008).

لمساعدتها على مراقبة انفجاراتها الانفعالية. ووضعت قطرة صغيرة من عطري "الخاص" على معصمها قائلة: "إذا شعرت أنك مشتتة في أثناء عملك، فليس عليك إلا أن تشمي معصمك وتعاودي التركيز". وقد كان الأمر كالسحر!. فرائحة الفانيلا المميزة كانت كافية لتذكيرها بأني موجودة معها، جاهزة لدعمها.

اصنع ذكريات من خلال الأداء: مهما كان عمر الطلاب، فهم يحبّون الأداء [مثل الغناء والتمثيل]، والأداء بالفعل يمكن أن يكون طريقة عظيمة للتعلّم. إن شيئًا بسيطًا مثل غناء الإجابات خلال مراجعة واجب منزلي يمكن أن يشغل الطلاب ويحافظ على انتباههم. ويحبُّ طلابيّ هذا الطقس، ويغنون إجابات واجب الرياضيات مرة واحدة في الأسبوع على الأقل.

وفي الصف الرابع الذي أدرسه، فقد كانت لعبة حزر المفردات[1] نشاطًا أسبوعيًّا مرغوبًا يساعد الطلاب على التمكن من مفردات جديدة من المنهاج، جنبًا إلى جنب مع مفردات من كتب نقرأها حاليًا. ويمثل الطلاب – في مجموعات تتألف الواحدة منها من طالبين أو ثلاثة – كلمات بينما يحاول أقرانهم من الجمهور

---

(١) Charades لعبة يحاول اللاعبون فيها تخمين مفردة يمثلها أحدهم بالإشارات فقط. (م)

تخمين ما هي. وغالباً ما كنت أسجل مجريات اللعبة، وأضع الصور أو مقاطع الفيديو على موقع الصف الإلكتروني، حتى أتيح للطلاب طريقة أخرى لمراجعة المفردات الجديدة وتعزيزها.

يمثل استخدام العرائس طريقة أخرى لاستثمار حب الطلاب للأداء والمرح وإيجاد بيئة تعلّم إيجابية فعالة. ويمكن أن تكون العرائس قوية بطرق شتى: فالمعلمون قد يستخدمونها كأداة لشدِّ انتباه الطلاب، أو تعليم محتوى جديد، كما أن بإمكان الطلاب استخدامها كوسيلة آمنة للإفصاح عمّا يعتمل في صدورهم. وإذا خامرك شك في فعالية العرائس، أو كنت تعتقد أنها فقط لصغار السنِّ، فابحث عن عرض المربي سام باترسو (٢٠١٣م)[1] الذي يبين كيفية دعم العرائس للتعلّم عبر المراحل التعليمية المختلفة. أو بإمكانك زيارة موقعه الإلكتروني[2]، ومواقع أخرى "تعمل على جعل كل ضروب الأفكار الكبيرة متاحة للراشدين والفتيان على حد سواء"[3].

الاتصال مع الآخرين في العالم: يوسع الاتصال مع الآخرين حول العالم نظرة الطلاب العالمية، ويبني الفضول والفهَم. وبرنامج

(1) Sam Patterson, 2013.
(2) www.bethedistraction.org
(3) Edupuppets of PATUE (n.d).

القراءة العالمية جهرًا[1] هو إحدى الطرق القوية التي يتعاون فيها الطلاب مع أقرانهم في بلدان مختلفة. وخلال هذه الفترة السنوية التي تمتد إلى ستة أسابيع، يقرأ المعلمون الكتاب ذاته لطلابهم، ويتواصلون مع فصول أخرى حول العالم، وفي دورة هذا البرنامج لعام ٢٠١٢م تعاون طلاب فصلي مع فصل في الأرجنتين؛ واستجاب الفصلان لأسئلة حول الكتاب في وثيقة إلكترونية مشتركة، وقرأ كل فصل ما كتبه الفصل الآخر على الموقع، ثم شاركوا في جلسة سكايبي لمناقشة انطباعاتهم عن الكتاب. وقد تأمل طلابي في خبرتهم وكتبوا عنها، وتشاركوا في لحظات دهشتهم واستكشافاتهم لما هو مشترك مع أقرانهم الأرجنتينيين.

ثمة طريقة أخرى للتواصل مع الآخرين خارج الفصل المدرسي، وبناء جمهور أكثر اتساعًا ومصداقية لكتابك من الطلاب، هي التغريد، ووضع ما يكتبونه على الموقع الذي أنشأه "وليام تشامبرلين"[2]، لتشجيع التعليقات على ما يكتبه طلابه، وتنمية جماعة افتراضية مزدهرة من المربين والطلاب[3].

استثمر الفضول؛ لطالما سمعنا الطلاب يرددون أن المدرسة مملة، أو أنها لا تتصل بحياتهم أو اهتماماتهم. إن صلة التعليم

---

(1) Global Read
(2) William Chamberlain, # Comments 4 Kids.
(3) Visit http://comments4kids.blogspot.com

بالاهتمامات والحياة هو أساسي حقًا لتعلّم الطلاب، وقد أكد قوته الدافعية عدة خبراء[1]. وقد لاحظ رايان وديسي (٢٠٠٩م)[2] أن امتلاك الطالب لإحساس بالمعنى، والعمل في اتجاه تحقيق أهدافه، هو أمر أساسي للدافعية. وأفضل طريقة لجعل المدرسة على صلة بحياة الطلاب واهتماماتهم هي الاستفادة من فضولهم الطبيعي. والإرشادات التالية تدلك على بعض الطرق للبدء بهذا:

- اصنع حائطًا للدهشة؛ الدهشة أو التعجب دعم ثمين للتعلّم. وعندما ندهش نغدو أقل يقينًا، مما يفتح الطريق أمام انبثاق أفكار وطرق جديدة، مما يقودنا بدوره إلى تفكير أعمق وحل أكثر فعالية للمشكلات. خصص "درسًا أسبوعيًّا للدهشة" أو "وقتًا للدهشة"، حتى تواجه الإزعاج الذي قد يحدث فترة فوضى معتادة، مثل نهاية اليوم. ويمكن أن ينبثق هذا الدرس من أسئلة الطلاب حول موضوع دراسي راهن، أو حدث خارج المدرسة في عالمهم. وبعد عصف ذهني "للعجائب" مع معلمهم، ومع بعضهم بعضًا، يمكن أن يعمل الطلاب معًا في مجموعات ثنائية لفحص أسئلتهم. ويمكن أن يقدم الطلاب – خلال الأسبوع الذي يلي درس الدهشة"

(1) Pink, 2012.
(2) Rayan and Dici, 2009.

– تقريرًا مختصرًا يتشاركون فيما توصلوا إليه مع أقرانهم في الفصل.

الدهشة فعالة –أيضًا– عندما تكون تلقائية. وغالبًا، أطرح أسئلة دهشة وتعجب وأنا أعود بالطلاب بعد الفسحة كطريقة انتقال إلى الحصة. ومهما كان المقرر الذي تدرسه، فاحرص على نسج لغة "أنا أتعجب" [أو أنا أتساءل] في خطابك. إن نمذجة ذلك الموقف الذي يرى أنه ليس من الضروري أن نكون على يقين في كل شيء، يأذن للطلاب بتبني الدهشة وعدم اليقين في حياتهم. يستمتع طلابي بالتشارك في اهتماماتهم، ووضع ملاحظاتهم وأسئلتهم وتساؤلاتهم على حائط الدهشة" الخاص بفصلنا. فإذا كنت بحاجة إلى دفعة قوية كي تبدأ دمج الدهشة في فصلك، فقم بزيارة موقع "وندر بوليس"[1] مع فصلك، وراجع موقع "دهشة اليوم"[2].

- خصص في جدولك وقتًا للانبهار؛ بدأت تنفيذ حصة دعوتها "وقت الانبهار" في فصولي لإتاحة وقت للطلاب لتعلّم موجه ذاتيًّا يقوم على ما يجدونه مبهرًا. فبعد غداء

(1) Wonderpolis (http://wonderpolis.ogr)
(2) Wonder of the Day.

يوم الخميس كان وقتًا ممتازًا لإتاحة فرصة يختار فيها الطلاب نشاطات تعلّمهم. وقد كان من المهم مع أطفال الروضة توفير بنية أولية تجعلهم يختارون من محطات متعددة مختلفة فيها نشاطات استكشاف متنوعة. وقد عمل بعض الطلاب في محطة الفن / الإبداع، بينما اختار غيرهم متابعة مقاطع فيديو عن الحشرات. ومع تقدم العام الدراسي، أجريت مسحًا بين الطلاب كي أجد ما أثار فضولهم، ومن ثمة دمجت أفكارهم في محطات التعلّم.

بدا وقت الانبهار – عند الطلاب الأكبر سنًّا– مختلفًا بعض الشيء. فقد حصل الطلاب في الصف الرابع على فترة (٤٥) دقيقة كل خميس بعد الظهر لمتابعة شغوفهم واهتماماتهم. وتشبه هذه لفترة فترة العشرين بالمائة في غوغل التي تتيح للمهندسين أن يصرفوا يومًا في الأسبوع يعملون فيه على أي مشروع يرغبون فيه. وقد يفحص الطلاب حيوانًا غامضًا في أحد الأسابيع، ويقدمون فيلمًا قصيرًا ضاحكًا، أو درسًا صغيرًا –في الأسبوع التالي – عمّا تعلّموه، أو يمكنهم إجراء مقابلة مع خبير في مجال الروبوت من خلال السكايبي أو استكشاف تقنية رسم جديدة مع الأقران. وبيت القصيد هو أن الاهتمام يصدر عن الطلاب.

فهم يغوصون بعمق في موضوعات يحسون بالفضول إزاءها، في نفس الوقت الذي يصقلون فيه مهارات مهمة في مجال التواصل والتشارك والإبداع والتفكير الناقد.

- خفف من القلق؛ يعرف المعلمون المتميزون أن الفضول أساسي للانغماس في التعلم، إلا أن ما قد لا يعرفونه، هو أن للفضول –أيضًا– قدرة على التخفيف من القلق الذي يفتّ في عضد الطالب. يلاحظ "تود كاشدان" وهو عالم نفس، ومؤلف لكتاب: *"هل تشعر بالفضول؟"* (٢٠١٠م)[1] أننا نحتاج إلى الفضول كي ندير عدم اليقين والتعامل مع المواقف الصعبة على نحو فعال. ولقد جربت قوة الفضول كترياق للقلق في رحلة تخييم حديثة للفصل. فإذ كنا نشق طريقنا في ممر ضيق يحدّه واد سحيق، شلّ الخوف – من هذا المشهد– إحدى الطالبات، وتسمرت في مكانها غير قادرة على الحركة. واستذكرت – وأنا أرى هذا– فكرة اقتبستها من كتاب "كاشدان" وتذهب أساسًا إلى أنك لا تستطيع أن تكون فضوليًّا وقلقًا في الوقت ذاته. وأخذت أتحدث إلى هذه الطالبة حول التكوينات الصخرية المحيطة بنا، وكيف تشكلت هذه البنى الجميلة، ثم طرحت أسئلة وشجعتها

(1) Curious? By: Todd Kashdan, 2010.

كي تفعل بالمثل، وقلت لها أنه سيكون من المفيد لو أننا شعرنا بالفضول، بدل الخوف. وعلى الرغم من أن سكون روعها— بما يكفي لمواصلتها السير والالتحاق بالمجموعة— استغرق بعض الوقت؛ إلا أن الإستراتيجية آتت أكلها.



الامتنان واللطف: ردّ الجميل وتعميمه

ليس ثمة مكان واضح – في ما يبدو – للامتنان واللطف في الفصل الدراسي، إلا أن إيجاد ثقافة إيجابية داعمة هو أمر ناجح. إن تعليم ونمذجة هذه الخصائص – حتى لو كانت لفترة قصيرة من الوقت – يمكن أن يبني الجماعة، ويشجع التفاعلات الإيجابية، ويخفف من الآثار السلبية للأحداث التي تثير توترًا شديدًا، مثل الامتحانات.

مارس الامتنان: وجد باحثون[1] أن ممارسة الامتنان تزيد من شعور الطلاب بالارتباط بالمدرسة والأسرة والأصدقاء، وتفضي إلى مناخ مدرسي أكثر إيجابية. ولست بحاجة إلى القيام بأي شيء معقد حتى تحصد ثمار الامتنان. خصص ملفًا "للأخبار الطيبة"، وضع المحتويات على سبورة الامتنان. أنشئ سجلاً صفيًّا أو صندوق هدايا، أو استخدم تطبيقًا على الشبكة العنكبوتية مثل "إيفرنوت"[2] لتوفير مكان يستطيع الطلاب منه تقديم أفكارهم ومشاعرهم عن الامتنان. وإنشاء موقع إلكتروني هو منصة ممتازة يعبر فيها الطلاب عن امتنانهم، لأن التعليقات تفسح مجالاً لتفاعل دينامي.

---

(1) Froh & Bono, 2012.

(٢) تطبيق على الإنترنت لتدوين الملاحظات وتبادلها بصور شتى.

يستطيع المعلمون توضيح قيمة الامتنان – من دون أن يُدرّسوها على نحو مباشر – من خلال سرد قصص عن تأثير الامتنان عليهم، أو استخدام أمثلة مستقاة من شخصيات تاريخية أو أدبية أو مشاهير. شجع (ونمذج!) ممارسة توجيه شكر تلقائي للآخرين على جهودهم، مهما كانت متواضعة.

استجب للأزمات بالعمل؛ عندما تقع كارثة محلية أو وطنية، فمن المفهوم أن يشعر الطلاب بالتشتت والقلق. إن العثور على طريقة لرد الجميل إلى الوطن أو القيام بعمل هي واسطة ممتازة لمساعدة الطلاب على التعامل مع الحادث الصادم وبناء التعاطف. "إن القيام بعمل ما" في وجه المأساة، يساعد على شعور الفتية بالتمكن.

عندما عرف طلابي في الصف الرابع بحادثة إطلاق النار في مدرسة هوك الابتدائية عام ٢٠١٢م، شعروا بالحزن والغضب لأن الناس يمكن أن يتعرضوا للأذى على هذا النحو. كما أنهم شعروا بالقلق على أمنهم الشخصي. وقد اغتنمنا الفرصة لمعالجة مشاعرنا في اجتماع صفي، وقررنا القيام بعمل ما للفتيان في ساندي هوك. وعلى الرغم من أن أول فكرة طرأت للطلاب هي ارسال بطاقات أو هدايا، فقد استقر الأمر بنا أخيراً على محاولة اكتشاف ما احتاجه طلاب مدرسة ساندي هوك أو ما يرغبون فيه.

وبعد أن قرأت عن مشروع رابطة الوالدين والمعلمين في مدرسة نيوتاون: رقائق الثلج لمدرسةساندي هوك[1]، قررنا المشاركة من خلال صنع رقائق ثلجية ورقية خاصة بنا، وإرسالها إلى مدرسة ساندي هوك لتزيين قاعاتها. لقد كان هذا تمرينًا قويًا: لم يكن بإمكاننا إعادة صوغ الحادث المأساوي بوصفه إيجابيًّا، لكن بإمكاننا أن نقلل من عجزنا مكتفين بدور المتفرج، وأن نعبر عن تعاطفنا وتضامننا كأعضاء في جماعة واسعة. وعندما كنا منهمكين في صنع رقائق الثلج، قام مصورو الفصل بإجراء مقابلات مع الطلاب يسألونهم عن شعورهم، ولماذا كان من المهم بالنسبة لهم "القيام بشيء ما". وقد وضعت مقاطع الفيديو هذه على موقع الفصل، وتلقت استجابات إيجابية عارمة من الوالدين.

لست في حاجة لانتظار أزمة كبرى لتحريك عاطفة العطاء. شجع الطلاب على المشاركة في فرص – على امتداد المدرسة – لتعليم مجموعات خاصة من الطلاب، مثل برامج قراءة بين طلاب من أعمار مختلفة. أو كلف الطلاب بإجراء بحث عن أكثر الحاجات إلحاحًا عند جماعتهم، وإيجاد مجموعات تهتم بهذه الحاجات، وتحديد طرق لتقديم العون. وبالإضافة إلى

(١) رقائق الثلج: أيقونات تزيينية أرسلت للمدرسة التي حدث فيها إطلاق النار إحياء لذكرى ضحاياها. (م)

تشجيع التراحم ورد الجميل إلى الجماعة، فإن مشروعات تعلم الخدمة تجعل المدرسة أكثر صلة بالمجتمع بجعل الطلاب ينخرطون في متابعة ما يهوونه. حاول أن تربط مشروعًا ما بمجال محتوى الدراسي، كأن يبحث الطلاب في مادة العلوم عن قضايا بيئية يهتمون بها، أو قد يرغبون في مادة اللغة الإنجليزية بالتبرع بكتب لفتيان محتاجين. والإمكانات لا نهاية لها، خصوصًا عندما يخرج الطلاب بقضايا هي الأهم بالنسبة لهم. إن حركة كاملة تدعى "أنت مهم" انبثقت عبر الكرة الأرضية تدعو الطلاب إلى فَهم أن في وسعهم أن يتركوا أثرًا إيجابيًّا في العالم، وأن يتصرفوا وفقًا لذلك. وللحصول على مزيد من المعلومات كي تجعل طلابك ينخرطون أكثر، زر موقع تلك الحركة[1].

احتفِ بعينات عشوائية من أعمال أسبوع اللطف؛ هل تناهى إلى مسامعك أن هناك أسبوعًا فعليًا مخصص لعينات عشوائية من أعمال اللطف؟ صنع طلابي في العام الفائت سجلاً تأمليًّا كتبوا فيه إجاباتهم عن أسئلة مثل: " ما الذي يمكن أن يحول من دون القيام بأفعال إيجابية؟" ما بعض أعمال اللطف التي أستطيع القيام بها؟" وليبق منكم على بال أن فعلاً لطيفاً واحدًا مهمًا يفضي إلى اندفاعة في طيب العيش أكبر من حفنة من أفعال

(1) http://choose2matrer.org

صغيرة[1]. دع الطلاب يتأملون في شعورهم بعد القيام بالعمل من خلال موقع الفصل الإلكتروني. اجعل اللطف يتزايد في انتشاره من خلال تخصيص سبورة لـ "أفعال اللطف"، وقد تكون السبورة مادية أو افتراضية تعد باستخدام تطبيق مثل: "بادلت"، حيث يستطيع الطلاب التشارك في الأفكار والخطط أو القصص حول كيفية تأثير أعمالهم على الآخرين، ووضع إجابات أو أسئلة لبعضهم بعضًا.

يمكنك أيضًا – لتوسيع هذه الفكرة– تخصيص سبورة نصح من قرين إلى آخر، أو سبورة حل مشكلات حيث يمكن للطلاب طرح قضية يجدون مشقة في مواجهتها، سواء كانت أكاديمية، أو اجتماعية، أو شخصية، ويطلبون المساعدة من أقرانهم. والغاية هي تمكين وحشد الطلاب للانخراط في حلٍّ مشترك للمشكلات. ويمكن للمتقدمين أن يغفلوا ذكر أسمائهم، كما يمكن أن تغدو قضية مهمة أو مشتركة على نحو خاص موضوعًا لاجتماع صفي.



(1) Lyubomirsky & Layous, 2013.

دعوة للعمل

هل وصلنا إلى نهاية الشوط؟ بصراحة، كلا، إذ ما هي إلا البداية! إن الهدف من هذا الكتيب هو أن يكون نقطة انطلاق لمساعدتكم على رؤية إمكانات جديدة لتشجيع وتمكين طلابك. إنه ليس – بأي حال من الأحوال – نظرة شاملة في علم النفس الإيجابي، إلا أني آمل أن يثير فضولك وإبداعك في جعل بيئتك التعليمية مزدهرة وفعالة.

إن إحدى أفضل الطرق للمحافظة على تدفق المناقشة هو التعاون مع زملاء. وهذا الكتيب هو دعوة للعمل؛ فاستخدمه للتشارك في الصعوبات والحلول على حد سواء. فكر في تشكيل جماعة دراسية مع زملائك، واستخدموا كل قسم من الكتيب كموضوع لمناقشة أسبوعية. كن مبدعًا، وانقل أفكارك إلى المستوى التالي: فبدلاً من التعامل مع هذا الكتيب كوصفة لابد من اتباعها حرفيًا، ضع الإستراتيجيات في سياق مدرستك، وكيفها وفقًا لحاجتك.

وأخيرًا، خصص لحظة للاحتفاء بالتزامك بالتقدم للعمل كل يوم، مصرًا على إحداث فرق إيجابي. وعندما يرى الطلاب

المدرسة بوصفها مكانًا مثيرًا وداعمًا يرغبون في المجيء إليه، فإن أمورًا خارقة يمكن أن تحدث.



خاتمة

أدوات تأمل للمعلمين

إليك بعض الأسئلة كي تفكر فيها، وأنت تقوّم مناخ فصلك. استخدم هذه الأسئلة لاستثارة تفكيرك ومساعدتك على اكتشاف طرق لصنع بيئة تعلّم أكثر فعالية. وبإمكانك تقويم فصلك أو العمل مع شريك تتبادل معه ملاحظة فصليكما.

- ما الذي يبدو أنه يسير على ما يرام؟
- لاحظ سلوك طلابك؟ هل نشيطون؟ مشاغبون؟ منسحبون؟
- لاحظ مزاج طلابك. فكم يبتسمون أو يضحكون؟
- أي الطلاب يحتاج انتباهك أكثر؟
- هل تعمل الرتائب بشكل جيد؟
- هل يدعم الترتيب المادي لغرفة الصف أهدافك في التعلّم؟ وإذا كان الأمر كذلك، فكيف؟ وإذا لم يكن، فكيف؟
- هل للانتقالات معنى وتعمل على نحو فعال؟
- هل تستخدم قرائن بصرية أو موسيقية لشدّ انتباه الطلاب من دون أن تصيح عليهم في أثناء الانتقالات؟
- هل تخصص وقتًا للأسئلة والدهشة؟

- كيف تقدم المفاهيم الجديدة؟
- هل يواجه الطلاب أخطاءهم من دون حرج؟ وهل يتأملونها؟
- هل تستطيع التفكير في طرق حتى تعيد توجيه شغب الطلاب على نحو إيجابي؟
- هل يصدر سوء السلوك عن ملل الطلاب أو حاجتهم للاستثارة؟
- هل للطلاب صوت فيما يقومون به؟
- هل هناك أوقات تساعد فيها لحظة من الهدوء (أو النشاط) الجميع على التركيز؟
- هل توقعات الفصل معلقة في جنباته على نحو جذاب بصريًا، رفيق بالطلاب؟
- هل يتفاعل الطلاب مع بعضهم بعضًا على نحو فعال؟
- هل "يتملك" الطلاب تعلّمهم؟
- كيف يعرف الطلاب ما إذا كانوا يحققون ما هو منتظر منهم؟

أسئلة للطلاب

من المفيد –في مطلع العام الدراسي– أن تتعرف على طلابك عن كثب، حتى تتمكن من تخطيط إستراتيجيات صفية فعالة. والأسئلة التالية هي أسئلة مسحية تستطيع توزيعها

كأوراق عمل، أو في صورة إلكترونية، كوثيقة غوغل. أما بالنسبة للمتعلمين الأصغر سنًّا، ففي وسعك دعوة الوالدين للإجابة عن أولادهم، أو بإمكانهم إجراء مقابلات مع هؤلاء الأولاد وطرح الأسئلة عليهم.

- ما الذي يساعدك على الإحساس بالهدوء والسلام؟
- ما الشيء المفضل لديك الذي تحب القيام به خارج المدرسة؟
- ما أفضل طريقة عندك للتعلّم؟
- هل تحب العمل في مجموعات؟
- هل تحب العمل وحدك؟
- أيّ موقع في الفصل تعمل فيه على نحو أفضل؟
- ما الذي يضحكك؟
- ما الذي يغضبك؟
- ما أغنيتك المفضلة؟
- ما النشاط الذي تفضله؟
- ما الذي يدهشك؟
- ما الذي يثير فضولك؟
- إذا كانت لديك فسحة من الوقت لدراسة موضوع ترغب فيه، فماذا يمكن أي يكون؟

- كيف يستطيع أحد أن يدرك أنك تتعلم بصورة فعالة؟
- ما شعورك إزاء ارتكابك الأخطاء؟
- ما الذي يساعدك عندما تشعر بالغضب؟
- هل هناك شيء يجب أن أعرفه عنك؟



قائمة المراجع

Banas, J. A., Dunbar, N., Rodriguez, D., & Liu, (2011). A review of humor in educational settings: Four decades of research. *Communication Education, 60*(1), 115-144.

Bamneister, R. F., Bratslavsky, E., Finkenauer, C., & Vohs., K.d. (2001) Bad is stronger than good. *Review of General Psychology,* 5(4), 323-370. Retrieved from www.carlsonschool.umn.edu/Assets/71516..pdf.

Bucholz, J.L., & Sheffler, J.L. (2009). Creating a warm and inclusive classroom environment: Planning for all children to feel welcome. *Electronic Journal for Inclusive Education,* 2(4). Retrieved from http://corescholar.libraries. Wright.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=ejie.

Chabris, C., & Simons. D. (2010). *The invisible gorilla* (Video). Retrieved from www.theinvisiblegorilla.com/gorilla_experiment.html.

Dorman, J.P., Aldridge, J.M. & Fraser, B.J. (2006). Using students assessment of classroom environment to develop a typology of secondary school classrooms. *International Education Journal,* 7(7), 906-915.

Dweck, C.S.(2006). *Mindest: The new psychology for success.* New York: Random House.

Fredrickson, B.L. (2001). The role of positive emotions in positive psychology: the broaden-and-build theory of positive emotion. *American psychologist,* 56(3), 218-226.

Froh.j., & Bono, G. (2012, November 19). How to foster gratitude in schools (Blog post). *Greater Good,* Retrieved form http://greatergood.berkeley.edu/article/item/ how_tofoster_gratitude_in_schools.

Hack, T. (2012, November). *Humor as a cognitive dissonance reduction strategy: A focus on speakers*]Research paper[. Phoenix, AZ: Arizona State University. Retrieved form www.academia.edu/3507872/
Humor_as_aCognitive_Dissonance_Reduction_Stratery_A_Focus_on_Speakers.

Heckman, J.J., & Krueger, A., B. (2005). *Inequality in America: what role for human capital policies?* Cambridge, MA: The MIT Press.

Kashdan, T. (2009). *Curious? Discover the missing ingredient to a fullfilling life.* New York: HarperCollins.

Keltne, D. (2009). *Born to be good: The science of a meaningful life.* New York W.W.Norton & Company.

Lyubomirsky, S., & Layous, K. (2013) How do simple positive activities increase well-being? *Current Directions in Psychological Science,* 22(1), 57-62.

Medina, J. (2008). *Brain rules: 12 principles for surviving and thriving at work, home, and school,* Seattle, WA: Pear Press.

Neely, M. N., Walter, E., Black, J. M., & Reiss, A. L. (2012). Neural correlates of humor detection and appreciation in children. *Journal of Neuroscience,* 32(5), 1784-1790.

Nittono, H., Fukushima, M., Yano, A., & Moriya, H. (2012, September 26). The power of Kawaii: Viewing cute images promotes a careful behavior and narrows attentional focu. *PLoS ONE, 7*(9). Retreved from www.plosone.org/article/info%3Adoi%2F10.1371%2Fjournal.pone.0046362.

Patterson, S. (2013, October 12). *How to use puppets to promote student learning.* Presentation at the 2013 Reform Symposium E-Conference. Audio recording retrieved from http://sas.elluminate.comlistel

External/playback/artifact?psid=2013-10-12.0756.D.F968CB3E2386A7FCDIC3B8DFBEE589.vcr&aid=48995

PATUE. (n.d.). *The PATUE Edupuppets* (website). Available: http://patue.teachercast.net/patue=homepage.

Pink, D. H. (2012). *To sell is human: The surprising truth about moving others.* New York: Riverhead Book.

Ryah, R.M., & Deci, E. L. (2009). Promoting self-determined school engagement: Motivation, learning, and well-being. In K. R. Wentzel & A. Wigfield (Eds.), *Handbook on motivation at school* (pp. 171-196). New York: Routledge.

Weimer, M. (2009, July 20). Effective teaching strategies: Six keys to classroom excellence (Blog post). *Faculty Focus.* Retrieved from www.facultyfocus.com/articles/effective-teaching-strategies/effective-teaching-strategies-six-keys-to-classroom-excellence.

Willis, j. (2006). *Research-based strategies to ignite student learning: insights form a neurologist and classroom teacher. Alexandria, VA: ASCD.*

مصادر ذات صلة

At the time of publication, the following ASCD resources were available (ASCD stock number appear in parentheses). For up-to-date information about ASCD resources, go to www.ascd.org. Your can search the complete archives of *Education Leadership* at http://www.ascd.org/el.

ASCD Edge©

Exchange ideas and connect with other educators interested in classroom environment of the social networking site ASCD EDge at http://ascdedge.ascd.org.

Print Products

Connecting with Students by Allen Mendler (#101236).

Discipline with Dignity, 3rd Edition: New Challenges, New Soulutions by Allen Mendler, Richard Curwin, and Brian Mendler (#108036).

Engaging Minds in the Classroom: The Surprising Power of Joy by Michael F. Opitz and Michael P. Ford (#113020).

Inspiring the Bet in Student by Jonathan Erwin (#110006)

Managing Your Classroom with Heart: A Guide for Nurturing Adolescent Learners by Katy Ridnourer (#107013).

ASCD PD Online© Courses

Classroom Management: Building Effective Relationships, 2nd Ed (#PD11OC104). Differentiated Instruction: Creating an Environment That Supports Learning (#PD11OC118).

Understanding Student Motivation, 2nd Ed. (#PD11OC106).

For more information: send e-mail to member@ascd.oge; call 1-800-933-2723 or 703-578-9600, press 2; send a fax to 703-575-5400; or write to Information Services ASCD, 1703 N. Beauregard St., Alexandria, VA 22311-1714 USA.

التشجيع الصفي

كيف أساعد الطلاب على المحافظة على إيجابيتهم وتركيزهم

نعرف جميعاً ما العوامل التي يمكن أن تهدد بيئة صفية إيجابية: قلق الامتحانات، الافتقار إلى الدافعية، ومشكلات يأتي بها الطلاب من البيت؛ فماذا لو كان بوسعنا – كبداية – تطبيق بعض الممارسات البسيطة حتى نتلافى آثارها السلبية؟ ثمة أخبار طيبة، هي أن في وسعنا القيام بذلك. و"التشجيع الصفي" يستكشف تلك التغيرات التي وإن كانت صغيرة، إلا أن أثرها كبير، والتي يستطيع المعلمون إحداثها لتحويل خبرات الطلاب المدرسية يومياً؛ واعتماداً على أبحاث علم النفس الإيجابي، تشرح المختصة التربوية جوان يونج كيف أن التشجيع والفكاهة والتدبر والحِلم والفضول والامتنان في الفصل يمكن الطلاب من التعلم من أخطائهم، والاحتفاء بنجاحاتهم، والانخراط – على نحو نشط– في التعلم. يقدم هذا الكتيب، المترع بالأمثلة، إستراتيجيات صفية مجربة، ورتائب وطقوس، يستطيع المعلمون استخدامها مباشرة لتبديد آثار التوتر النفسية، وإنشاء ثقافة صفية مستثيرة وداعمة.


ISBN 978-9960-15-632-3



